المرأة في الشعر الجاهلي
(دراسة عن شعر امرئ القيس)

البحث الجامعي

إعداد

عارف الرحمن الحكيم

٠٣٣١٠٠٥٠

قسم اللغة العربية وآدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٧

المرأة في الشعر الجاهلي

(دراسة عن شعر امرئ القيس)

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام
الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في
قسم اللغة العربية وآدبها

المشرف :
الأستاذ غفران حنبلي س. أغ

إعداد
عارف الرحمن الحكيم
٠٣٣١٠٠٥٠

قسم اللغة العربية وآدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٧

تقرير المشرف

لقد تمّ الإطلاع على البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : عارف الرحمن الحكيم
رقم دفتر القيد :٠٣٣١٠٠٥٠
الشعبة / الكلية : قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة
عنوان البحث : المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس)

ووافق المشرف علي تقديمه للمناقشة.

تحريرا بمالانج، ٢٨ ديسمبير ٢٠٠٧
المشرف

غفران حنبلي س.أغ
رقم التوظيف:١٥٠٢٩٦٠٣٨

تقرير لجنة المناقشة

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قد أجرت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : عارف الرحمن الحكيم
رقم دفتر القيد : ٠٣٣١٠٠٥٠
موضوع البحث : المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس)

و قررت اللجنة بنجاحه و استحقاقه درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة العربية و آدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة كما يستحق أن يلتحق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشة:
الأستاذ سوتامان المجستر ________________
الأستاذ احمد مزكي المجستر ________________
الأستاذ غفران حنبلي س.أغ ________________

تحريرا بمالانج، ٥ يناير ٢٠٠٨

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

دكتورندوس الحاج دميطي أحمد الماجستير
رقم التوظيف:١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج الهاتف (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

قد صححت كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم :عارف الرحمن الحكيم

رقم دفتر القيد : ٠٣٣١٠٠٥٠

موضوع البحث : المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس)

للحصول على درجة سرجانا(S١) في شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة في العام الدراسي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م.

تحريرا بمالانج، ٥ يناير ٢٠٠٨

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

دكتورندوس الحاج دميطي أحمد الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

"النساء رياحين
وكلنا نحب ان نشمّ الرياحين"
الإمام علي كرم الله وجهه

ومالمرء مادامت حشاشة نفسه
بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي
(امرؤالقيس)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

أبي وأمي المحترمين والمحبوبين
غنادي وويويك والى مرب روحي
الأستاذ مخلص زين و الأستاذ حسن الدين
والى أصحابي خالص واعضاء مطبع الأرزمديا
وصاحبي نور وحي الدين
والى اصحاب من شعب اللغة العبرية وادها
والى جميع اخوة في البيت و من احسن الي
الذي لا يمكن ذكرهم هنا

الباحث

عارف الرحمن الحكيم

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين، أما بعد:

فقد انتهى الباحث من إتمام الكتابة لهذا البحث العلمي الجامعي تحت العنوان " المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس)" ألفه لتكملة بعض الشروط لنيل درجة سرجانا (SI) في الشعبة اللغة العربية وآدبها.

وفي هذه المناسبة قدم الباحث بالشكر الجزيل إلى السادات:

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو باسم رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بملانج.

٢. الأستاذ دمياطى أحمد الماجستير باسم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. الأستاذ ولدانا وارغاديناتا الماجستير باسم رئيس شعبة اللغة العربية وآدبها.

٤. الأستاذ غفران حنبلي س.أغ الذي يتشرف في إشراف الباحث وتصحيح هذا البحث، جزاكم الله خير الجزاء.

٥. الأستاذة نور ليلي الماجستر الذي قد تسعى في مساعد الباحث في تصحيح الكلمة من الزلل و الأخطاء في هذا البحث، فجزاها الله احسن الجزاء.

٦. وإلى جميع أساتيذي الكرماء منهم مربّي روحي الأستاذ نورحسن الدين بن عبد اللطيف مربي المعهد دارالسعادة والأستاذ مخلص زين

مربي مجلس التعليم الأم و الى جميع الأساتذ في كلية اللغة العربية وأداها الذين منهم تشرف الباحث بالعلوم والمعرفة كما الأن ولعلل الله يجزيهم احسن ما جزى النبي عن امته امين.

٧. والدي ووالدتي المحبوبين غونادي و ويويك واحيوني الذان أعطيان الحماسة في مواجهة الحياة ودفعاني دائما في التقدم فيها.

٨. والى جميع الأصحاب في مطبع" ارزٌ مدييا" بمالان و يغياكرتا والى الأصحاب في كلية اللغة العربية وأداها والى كل من قد يعطي الباحث العناية والمساعدة .

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا. وأخيرا أرجو الله أن ينفع سعينا هذا لنا وسائر القارئين في الدين والدنيا والأخرة آمين.

محتويّات البحث

موضوع البحث ١

تقرير المشرف ....ب

تقرير لجنة المناقشة .... ج

صفحة الاستلام .... د

الشعار...٥

الإهداء .... و

كلمة الشكر والتقدير .... ز

محتويات البحث ....ط

ملخص البحث... ل

الباب الأول : المقدمة

أ. خلفية البحث.................................. ١

ب. أسئلة البحث ٥

ج. أهداف البحث................................. ٥

د. فوائد البحث ٥

ه. نوع البحث.......................................٦

و. تحديد البحث.................................. ٧

ز. منهاج البحث ٧

ح. هيكل البحث.................................. ٩

الباب الثاني : عطار النظري

١. تعريف الشعر.......................................١٠

٢. أنواع الشعر ١٢
٣. الوزن والقافية في الشعر..................................١٤
أ – تعريف الوزن...........................١٤
ب – تعريف البحر ١٥
ت – تعريف القافية ١٥
١. اسماء القاوافي....................١٦
٢. اسماء الحروف.....................١٨
٣. أسماء الحركات....................٢٠
٤. الدور لتطور الأدب ٢١
٥. البحث في النظرية البنياوية الجينيتكية.........................٢٢

الباب الثالث : عرض البيانات

١. مظاهر حياة المرأة في الجاهلية..............................٢٧
٢. انواع النكاح في عصر الجاهلي..............................٢٨
٣. شحصية امرئ القيس ٣٠
٤. امرؤ القيس وأصحاب المعلقات السبعة......................٣٨
٥. تحليل البحث ٤٢
أ. المرأة هي آلة مقنع الشهوة.................٤٢
ب. المرأة كالعبد للرجال.......................٤٣
ج. ألمرأة كالحيوان في جهلها..................٤٣
د. المرأة كالمتاع في جمال خلقها...............٤٥
ه. المرأة كالشيطان..........................٤٧

الباب الرابع :

خلاصة البحث والإقتراحة.................................٤٨
المراجع...٤٩
التعليق (قافية لام من شعر امرئ القيس)

ملخص البحث

عارف الرحمن الحكيم٢٠٠٧، المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس) ، كلية الإنسانية والثقافة، شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، تحت الإشراف الأستاذ غفران حنبلي س. أ غ.

الكلمات الأساسية : امرؤالقيس والمرأة و العصر الجاهلي

وقائع الحياة في مجتمع العرب لها عروق التاريخية الطويلة التي تتعلق بسلطة الرجل على النساء في النظام الإجتماعي. وهو نظام القيم الإجتماعي بأن الرجل يستقر محل المخلوق القوي والنساء هي المخلوقة الضعيفة، مهما كان امرؤ القيس رأس فحول الجاهلية والمقدم في الطبقة الأولى من شعرائهم المعروفة أخبارهم. بكونه اول من أجاد القول في الشعر فضلا عن مواصفة النساء. فجربنا البحث عن حقيقة تلك المظهر من حلال شعر امرئ القيس والكتب التاريخية.

فأسئلة البحث في هذا البحث هي : كيف صورة ا لمرأة في شعر امرئ القيس وكيف صورة المرأة في عصره.

هدف هذا البحث هو: تعيين صور المرأة في شعر امرئ القيس و بحث الوقائع التارخية التي تميِّز كل ما صورها امرؤ القيس عن المرأة في أشعاره ليعلم كيف حياة المرأة حين ذاك.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفى، ومصادر البيانات الأوليات هو ابيات الشعر لإمرئ القيس من قافية لام فقط. والبيانات الثناويات هي كل ما تتعلق بهذا الشعر من الشرح والتعليقات مأخوذة من كتب التاريخ.

فالحاصل من البحث هي ان النساء الجاهلية تعبران قليلة الأدب لعدم اعتناع النظم الإتجماعي عن حرمتها فهؤلاء كالحيوان و السلعة كانت يطلبها للفراش لا للعِشْرة اوكالأثاث في البيت تستعمل احيانا وتترك احيانا حسب مشيئة الرجال[1] و بل قد تباع وتوزع وتهدى.

---

[1] K.H.Husein Muhammad, Fiqh Perempuan. LkiS Jogjakarta.٢٠٠٧ Cet.IV hal.xv

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana ٥٠ malang telp. (٠٣٤١) ٥٥٣٩٩١ FAX. (٠٣٤١) ٥٧٢٥٣٣

BUKTI KONSULTASI

Nama mahasiswa : Arief Rahman Hakim
Nim/fakultas : ٠٣٣١٠٠٥٠ / Humaniora dan Budaya
Pembimbing : Gufron Hambali, S.Ag
Judul : المرأة في الشعر الجاهلي (دراسة عن شعر امرئ القيس)

NO	TANGGAL	HAL YANG DIKONSULTASIKAN	TANDA TANGAN
١.	٢٥ Oktober ٢٠٠٧	Proposal Skripsi	
٢.	٧ November ٢٠٠٧	Pengajuan Bab ١, ٢	
٣	٢٥ november ٢٠٠٧	Revisi bab ١،٢	
٤.	٥ Desember ٢٠٠٧	Pengajuan bab٣ dan ٤	
٥	٢٥ dessember٢٠٠٧	Revisi bab ٣،٤	
٦.	٢٩ Desember ٢٠٠٧	Acc Bab ١, ٢, ٣, ٤	

Mengetahui
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimyati Ahmadin M.Pd
NIP. ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الباب الأوّل

أ   خلفية البحث

القراءة على الأدب من ناحية واحدة فقط في الدراسة بدا يسبب المسائل الأساسية مثل ما هي مقاصد دراسة الأدب في الكلية ؟ حتى فوائد تعلمه فيما بعد[٢]. فلا محالة لأن القراءة على الأدب بهذا المنهاج مائل الى ترقية مهارة الكلام و تكاثر حفظ مفردات او يمكن يكتفي على بحث الموضع الكلي فقط من مسائل حياة الإنسانية ما زاد من ذلك. فالقراءة و البحث في الأدب الذي لا يتورّط نظرة الى العلوم الأخرى ويرى الأدب من الناحية الواحدة سوى انه يسبب انفراد العلم الأدب من العلوم الأخرى كذا يسبب انتقاص الفهم عن الأدب بل يضلل فهم الطالب عن ظواهر او وقائع حقيقة معنى الأدب عند الحياة.

فمن فوائد موقف انفتاح نظرة للأدب من انحاء شتّى، الإنسان الملموس بالأدب سيحصل كيفية النظرة الى مسائل الحياة زائدا كاملا، لأن كل ما حصل من نصوص الأدب التي هي كذلك صورة الحياة و المجتمع يستطيع ان يرى من الطرف الآخربل من انواع الطرف والنظر معلّق بما استعمل في النظرة من العلم.

ولو كان الشعر او الأدب من هذه الناحية يكون مرآة الحياة الإنسانية او المجتمع في زمانه لكن هذا البحث سعيٌ جادٌ لإعادة قراءة الشعر الجاهليّ على قدرها الأدبية،بمعنى لسنا من انسويين او اجتماعِيّيَن نتعصّب للمجتمع، وذلك لأنّ الفنّ قد يستعصم، والجمالَ قد يستعصي، والأدب قد يعتاص على

---

[٢] Muhammad Arif Rokhman dkk.“Sastra inter disipliner “ Penerbit Qolam Jogjakarta ٢٠٠٣ hal. ٤

الأَفهام فلا يعترف بقوانين المجتمع، ولا بتقاليده، فيثور عليها، وينسلخ منها رافضاً إِيّاها؛ مستشرفاً عالَماً جديداً جميلاً، وحالماً ناضراً، لا يخضع للقيود، ولا يذعن للنواميس البالية.

المؤرخون يروان ان العربيين من فطرتهم مطبوعون علي الشعر : لبداوتهم، وملائمة بيئتهم لتربية الخيال، فالبدوي لحريته واستقلاله بأمر نفسه، وعدم خضوعه لسيطرة مذلة، او لقوانين نظرية، او سلطان قاهر، فكان من ذلك لخياله مادة لا يغور ماؤها،ولا ينضب معينها، فهام بها في كل واد، وأفاض منها إلى كل مراد، وكان له من لغته وفصاحة لسانه أقوى ساعد، وأكبر معاضد[٣].لكن انه لايكون جيل من العرب شاعرا كله ، أو أن تكون أمة من الأمم شاعرة كلها رجالا ونساء شبانا وشيباوولدانا أيضا. وقال طه حسين أن العرب لم تكونوا جميعا شعراء، بل كثير ما حاول العربي قول الشعر فلم يوفق لشئ [٤]

وبجانب الآخر يرى بعض العلماء ان اصدق مرآة الحياة الجاهلية يجب ان يلتمسها في القرآن لا في الأدب الجاهلي وذلك لأن نص القرآن ثابت لا سبيل الى الشك فيه، ثم وان كان القرآن جديدا في أسلوبه ، جديدا فيما يدعو اليه ، جديدا فيما شرع للناس من دين وقانون ولكنه كان كاتبا عربيا ، لغته هي اللغة الأدبية التي كان يصطنعها الناس في عصره أي في عصر الجاهلي.[٥] في القرآن رد على الوثنيين فيما كانوا يعتقدون من الوثنية ، وفيه رد على اليهود ، وفيه رد على النصارى ، وفيه رد على الصابئة والمجوس. وهو لا يرد على يهود فلسطين ولا على نصارى الروم ، ومجوس الفرس ،

---

[٣] Bachrum Bunyamin ،*Sastra Arab Jahili*، Adab Press :IAIN Sunan Kalijogo Jogjakarta ٢٠٠٥ hal.٨٤

[٤] طه حسين " في الأدب الجاهلي" دار المعالرف، مصر،١٩٩٥م ص : ١٥٣

[٥] طه حسين ، المرجع السابق ص : ٧١

وصابئة الجزيرة وحدهم ، وانما يرد على فرق العرب كانت تمثلهم في البلاد العربية نفسها . ولولا ذلك لما كانت له قيمة ولا خطر ، ولما حفل به أحد من أولئك الذين عارضوه وايدوه ، وضحوا في سبيل تأييده ومعارضته بالأموال والحياة .

ومن المجتمعة العربية يعتبر امرؤ القيس رأس فحول الجاهلية والمقدم في الطبقة الأولى من شعرائهم المعروفة أخبارهم، وهو وان كانوا مسبوقا بمثل ابي داود الإيادي، وخاله مهلهل لم يسبقه على مبلغ علمنا إلى طرق كثير من أبواب الشعر والإفاضة فيه احد. فهو اول من أجاد القول في وتشبيه النساء بالظباء والمهاة والبيض، وفي وصف الخيل بالقيد الأوابد، وفي ترقيق النسيب وتبحره في تنويع التشبيه حتى ليظن أنه المبتكر لأكثر ذالك، ويغلب على شعره التشبيب والوصف أيام صبوته، وقد يفحش في تشبيه بالنساء وتحدثه عنهن، ويشم من شعره رائحة النبل، وتلمح فيه شارات السادة والملك و من ذالك قوله :

فظل العذارى يرتمين بلحمـــــــها * وسحم كهداب الد مقس المفتل
وظل طهارة اللحم من بين منضج * صفيـــــــف شواء او قدير معجل
ولو ان ما اسعى لأدنى معشــــــية * كفاني و لم اطلب قليــــل من المال
ولكنما اسعى لمـــجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي[6]

استعمال كلمة "ترتمين" التي لايليق الا لحيوان الفاحش، يصح قول النقاد ان الأديب عندما يكتب يستحضر بالضرورة جمهورا معينا أفرادهم و نوعيتهم[7]. المجتمع ذو أثر سلبي وإيجابي لنفس الأدباء حسب نوعية المجتمع

---

[6] المرجع السابق ص.١٥٠

[7] Terry Eagleton ,*Teori Sasta*, Jalasutra Jogjakarta, Sept.٢٠٠٦ hal ١٤١

ومدى أُثر تدخله في التأثير على المبدع وعلى الناشر .

كيف اختار امرؤ القيس الذي يتحدث عن نحر ناقته للعذارى يوم دارة جلجل، ويعود إلى الحيّ، فيما تزعم الحكاية، رديفاً لفاطمة ابنة عمّه...؟ مع أنّ المسافة القصيرة التي كانت تقع بين الحيّ وغدير دارة جلجل يفترض أنها كانت قصيرة: فما منع امرأ القيس من اصطناع الفَرَس في تنقّله ذاك القصير؟ ولِمَ نلفي الفرسان والفُتّاكَ، مثل عنترة بن شداد، هو أيضاً، يتحدث عن ناقته، قبل أن يتحدث عن فرسه؟ فهل كان اصطناع الناقة في الأسفار دأباً مألوفاً لديهم لا يغادرونه، أم أنّ في الأمر سرّاً آخرَ؟ أم أنّ الخيل كانت عزيزة جداً لديهم، أثيرةً في نفوسهم؛ بحيث كانوا يَضِنّونَ بالارتفاق بها في الأسفار، ويذَرونَها مكرّمةً منعّمة للارتفاق بها في الحروب؟ بل لماذا كانوا يصطنعون جيادهم في الطرد، كما نلفي امرأ القيس يذكر ذلك بالقياس إلى جواده الذي يصفه بالعِتْقِ والكرم، وأنه كان سباقاً، وأنه يقيّد الأوابد..؟ فما بالُهُ حين اندسّ لِعَذارى دارة جلجل اصطنع الناقة وهي وئيدة السير، ثقيلة الخطو، مزعجة للتنقّل القريب، وهو الأمير الغنيّ الثريُّ:

فأين كان فرسه؟ وما منعه من اصطناعه، وقد كان يفترض أنه يظهر بمظهر الفارس المغامر، وليس أدلّ على الفروسيّة والرجوليّة شيء كركوب الخيل، وحمل السلاح، في منظور المرأة العربيّة على ذلك العهد..؟

قال بعض الأدباء أنّ الماء يرتبط بالخصب، وأنّ الخصب يرتبط بالأرض، وأنّ الأرض ترتبط بالإخصاب لدى المرأة، وأنّ المرأة نلفيها في مركز اهتمام النصوص الشعريّة الجاهلية. وكلّ ذلك يحدث في وسط يتغيّر عبر الرُّتُوبِ، ويُمارُسُ عليه الانتقال والتحول، ولكنْ داخل حيز مغلق لا يعدوه.

وشعب الأنسونيّ الحديث يرى ان تصوير النساء مازال يجلب المسائل كيف لا، مهما كان بمهارة الموصّف والشاعر في التبديع النساء لن يبلغ ذلك ما احست وما ارادت النساء العالم .[٨] بجانب الأخرى الشاعر كذالك لن يبرء من الأهمية و المقاصد والرؤية النفسية. معناه ان الشعركله لن يكون موضوعيّا عن الموصوع المصوّر لأن الشاعر بالحقيقة يبني مرة ثانية موضوعه قدر رؤيته و تيقنه و مقاصده المحدودة. لا يبرأ منها امرؤ القيس في تصوير المرأة فهو يصدر الأحوال و الثقافي في شعره ليس الأ ليبلّغ المقصود في نفسه وهو المظهر الجديد في الشعر خصوصا و الثقافة عموما باسم تقابل التقافي.
فالرجاء الى الله ان يكون هذا البحث نافعا لنا وسائر القراء امين

ب أسئلة البحث

- كيف صورة المرأة في شعر إمرئ القيس و حالها في عصره ؟

ج اهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث السابقة فإن هذا البحث له أهداف كما يلي:

١. لمعرفة احوال المرأة في عصر امرؤالقيس
٢. لمعرف انواع صورة المرأة عند شعر إمرؤالقيس ؟

د فوائد البحث

بعد أن شرح الباحث أهدافه، فيقدم فوائد هذا البحث كما يلي:

---

[٨] Soenarjati Djajanegara “*Kritik Sastra Feminis*”PT Gramedia Pustaka Utama.Jakarta,٢٠٠٣ hal.٤٠

١. للحضارة الإسلامية : هذا البحث يكون زيادة التشجيع والداعي او التعليل لعناية البحث عن الأنسونية خاصة من مجال الأدبية

٢. للباحث: أن يزيد هذا البحث معرفة وخبرة عن الأدب العربي وتأثيره للمجتمع.

٣. للقراء: أن يكون هذا البحث مساعدة لطلبة اللغة العربية خاصة وللإنسان عامة في فهم الكلام المقفّى تعميقيا وفهما جمّـــــا.

٤. للجامعة: أن يكون هذا البحث يزداد على مصادر الوثائق والمعلومات لهذه الجامعة ولشعبة اللغة العربية وآدابها خاصة.

ه نوع البحث

هذا البحث يستخدم منهج البحث الكيفى لأن مصادر البيانات لهذه البحث تتكون من الكلمات الكتابية وأرائ الأدباء. قال Lofland إنّ مصادر البيانات الرئيسية فى البحث الكيفى هي تتكون من الكلمات والعمل، وما زادها من البيانات تتكون من الكتب و الوثائق.[٩]

فالبيانات فى هذا البحث تنقسم إلى قسمين: البينات الرئسية والبيانات الثانوية، فالبيانات الرئسية مأخوذة من الكتاب الدوان لامرئ القيس الذي. و أما البيانات الثانوية مأخوذة من الكتب التارخية و النصوص الأخرى التى تتعلق بهذا البحث

واستخدمنا الطريقة البنياوية الجينيتيكية لكونها اليق بالبحث لتعلقه بعناصر الثقافي والإجتماعي.

---

[٩] Lexy Moloeng, *Metode Penelitien Kualitatif*, ٢٠٠٢, Remaja Rosyda Karja, Bandung, Hal: ١١٢

و تحديد ا لبحث

باعتراض هذه المشكلة حدّد الباحث على الأمور التالي ليركز البحث و لألاٌ يميل إلى المباحث لا يغني عنه وهي:

أ) هذا البحث عن حال المرأة من قافية لام في كتاب الدوان لإمرئ القيس طبع دار الكتب العلمية لبنان

ب) اقتصرنا على دراسة اجتماعية و ثفافة بمراجعة شعر امرئ القيس عن عصر الجاهلي خصوصا احوال المرأة في شعره وعصره.

ز منهج البحث

المنهاج في هذا البحث وهو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. وكان الباحث في هذ البحث يستعمل كما يلي:

١. مصادر البيانات

إن هذا البحث دراسة وصفية ليجوٌب عن المسائل في اسئلة البحث. ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الأولية والمصادر الثانوية (سمر سمي أريكونطا، ٢٠٠٠: ٨٣). فالمصادر الأولية هي كتاب دوان الشعر لامرؤالقيس وهو من قافية لام، والمصادر الثانوية هي الكتب التاريخية والثقافية عن الشعر الجاهلي.

٢. طريقة جمع البيانات

إن هذه الدراسة دراسة مكتبية (*Library Research*) وهي التفكير العلمي الذي يقوم على نتائج البحث من الكتب وهي المحاولة لنيل الأطراف أي الصورة الواقعية المكتملة وتطلع من الكتب والبحث العلمى والتوزيع المعدد

وغير ذلك مما يتعلق بهذا البحث.[١٠] و طريق ادخال المعلومات للبحث فيما يأتي:

أ- يجهز هيكل النظرى للبحث

ب- يجهز المعلومات عن البحوث السابقة التى تتعلق بالبحث

ت- هذه العملية تجنب الباحث عن التكرار من غير عمد من البحوث السابقة او بلا ذلك ان كانت غير موجودة.

ث- يعطى الثقة بنفسها لأن من الدراسة المكتبة فقد جهز كل الأشياء التى تتعلق بالبحث

ج- يجهز الاكتشاف والخلاصة البحث السابق الذى يستطيع أن يتوصل باكتشافنا وخلاصتنا

٣. طريقة تحليل البيانات

بعد أن جمع الباحث البيانات في هذا البحث وصل الباحث ليبحثه بحثا بنياوية يعني حاول الباحث في تحليل مصدر الرئيسي فيما يلي

أ – قراءة الشعر في دوان امرئ القيس "قافية لام"

ب — يترجم كلماتها ويفهم معانيها فهما دقيقيا

ج – يحلل كل الكلمات او الأبيات التي تضمن معنى المرأة

د – يستنبط من المواد المجموعة من عمل التحليل بملاحظ سيرة حياة المؤلف من جانب الإجتماعي والثقافي كذا آراء أصحابه عنه في زمانه كما هو شرط البحث بطريقة البنياوية الجينيتيكية التي استخدمناه ليجد المقصود من

---

[١٠] Prof. Dr. suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, ٢٠٠٢, PT. Rineka Cipta, Jakarta, hal: ٢٠٦

البحث على الصحيح وهو معرفة صورة وحال المرأة في شعر امرئ القيس.

ح هيكل البحث

الباب الأوّل: هو المقدّمة التي احتوت فيها على خلفية البحث ومسائل البحث ثم أهداف البحث ثم تحديد البحث ثم فوائد البحث ثم منهج البحث اخيرا هيكل البحث.

الباب الثاني: هو الإطار النظري الذي اشتمل على مفهوم معنى الأدب والشعر ثم البيان عن الطريقة البنياوية الجينينكية في بحث الشعر

الباب الثالث: تحتوي على تحليل البينات من معرفة سيرة مؤلف الشعر وتحليل الكلمات الشعرية التي تتعلق باحوال المرأة في عصر امرئ القيس ثقافية واجتماعية باستخدام طريقة البيناوية الجينيتيكية.

الباب الرابع: نتائج البحث التي تحتوي على خلاصة البحث والاقتراحات.

المراجع : تحتوي على الكتب المراجعة في البحث

التتعليق : فيه اشعار امرئ القيس من قافية لام من دوانه .

الباب الثاني

عطار النظري

١. تعريف الشعر

الشعر مصدر من – شعر – يشعر–شعرا ، ومعناه احسن به وعلم ، والشعر اقداما لاثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعر وصلته اوليته عند العرب مجهولة ، فام يقع في العلم او تقدم في استماع التاريخ الا هو محكم مقصد ، وانما تعريف الشعر بعمامة مختلفة متعددة .

يرى أحمد حسن الزيات، الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المأثورة البليغة.[١١] وقال إبن خلدون الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والاوصاف، المفصل بأجزاء متفقة فى الوزن والرؤية مستقل كل جزء منها فى غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به.

الشعر هو كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم بأسمائها. ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الا عل من اضطر عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به. [١٢]واهم مافي هذا التعريف أنه يحدد الشعر على أساس الابتظام الخارجي للكلمات ، صحيح أن التعريف لا يشير صريحة الى القافية الا أنها متضمنة فيه . والتعريف فضلا عن ذلك- لايهتم بالجانب التخيلي من الشعر، من حيث مصدره أو تأثيره، وانما يهتم بالشعرفي ذاته باعتباره بنية لغوية منتظمة على أساس من الطبع والذوق.

---

[١١] أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا. دون السنة. دار المعرفة: بيروت-لبنان. ص. ٢٥

[١٢] د.جابر عصفر، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي،مؤسسة فرح للصحافة والثقافة: بيروت- لبنان ص.٢٣

وقال نجيب محمد البهبيتي في كتاب تاريخ الشعر العربي “ولم يكن الشعر عنده الاّتعبيرا جميلا منطوقا منغيا عن انعكاس الحياة في اروع معانيها على النفس البشرية . فما لم يكن من هذا القبيل فليس شعرا ”[١٣]. فالشعربهذا المعنى لا يتعلق بمدح ملك ، او هجاء امير ، ولكنه تعبير عن أصفى خلجات النفس ، وابقى صور الجمال ، والشعر كذلك ليس تعبيرا عن حالة عابرة مضت ،و لا تتصل بحياة الناس ، وانما هو تعبير عن تلك الجوانب الباقية على الدهر من جوانب النفس الإنسانية في اندفاعاتها الحلوة ، وان مازجتها الأشجان والآلام ، أو طوقت بها من السر الهائم أشباح وأطياف ، عاشت أدهارا ولا تزال تعيش على الأمل والمعرض واليأس الخداع[١٤].

والشعر متأخر في الوجود عن النثر ضرورة تأخر المقيد عن المطلق[١٥]. وان كانت واسطة بين النثر المرسل والشعر ، فليست الا السجع، لما فيه من معادلة الفقر و التزام القافية ، والميل الى التغني به، كما يشاهد ذلك في صغار الصبيان ، فيظن أن متغنيا بسجع وقع له سجعتان متوازنتان وزنا سهلا ، قيل انه الرجز ، فأعجبه ذلك ومضى فيه ، وتمت له قطعة من الشعر راقت من سمعها وحاكوه فيها ، وتغنوا بها ، فكان من تلك المقطعات والأواجيز الصغيرة يحدون بها الإبل ويعددون بها المكارم . ثم لما تمت ملكة الشعر فيهم واتسعت أغراضه أمامهم نوعوا الأوزان وأطالو القوافي وقصدوا القصيد.

---

[١٣] نجيب محمد البهبيتي ، تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري، دار الفكر ،لبنان ١٩٩٧ م ص : ٤٥

[١٤] المرجع السابق ص:٤٦

[١٥] المرجع السابق س : ٨٤

٢. انواع الشعر

قال احمد حسن ابن الزيات في كتابه[١٦] الشعر ينقسم الى ثلاثة اقسام وهي :

١. الشعر غناء او وجدان (lyrique) وهو ان يستمد الشاعر من طبية وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره ، والغناىٔ اسبق هذه الانواع الى الظهور لان الشعر اصله الغناء كما علمت

٢. الشعر قصصي (eptique) وهو نظام الوقائع الحربية المفاخرة القومية في شكل قصة.

٣. الشعر تمثيلي (dramatique) وهو ان يعتمد الشاعر واعة قيتصور الاشخاص الذين جرت ايديهم وينطق كل منهم بما يناسبه من الاقوال وينسب اليهم ما يلائمه من الافعال.

قد قسم العرب الشعر على حسب مواضعه وأغراضه ومواده ورسالته فيما تحتوي داخل الشعر تقسيما كثيرا، كما قد شرحه الإسكندري ومصطفى عناني فى الوسيط،[١٧] فيما يلى بيانه:

الأول، الفخر أو الحماسة، هو تمد المرء بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلهم، ورفعة حسبهم ونسبهم وشهرة شجاعتهم.

الثاني، المدح، هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وأن هذه الصفات عريقة

---

[١٦] أحمد حسن الزيات ،المرجع السابق ص. ٢٦

[١٧] أحمد الإسكندي و مصطفى عناني، *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخ*. ١٩١٦م. دار المعارف-بمصر. الطبعة الثامنة عشرة. ص: ٤٧-٥٠

فيه وفى قومه، وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال وبسطة الجسم، وساع المدح عند ما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة.

الثالث، الرثاء، تعداد مناقب الميت واظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.

الرابع، الهجاء، هو تعداد مثالب المرء وقبيله، ونفي المكارم والمحاسن عنه.

الخامس، الإعتذار، هو درء الشاعر التهمة عنه، والترفق فى الاحتجاج على براءته منها، واشتمالة قلب المعتذر إليه، واستعطافه عليه، والنابغة فى الجاهلية فارس هذه الحلبة.

السادس، الوصف، هو شرح حال الشيء وهيشته على ما هو عليه فى الواقع لإحضار فى ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به، وهذا هو الأصل الذي جرى عليه أكثر العرب قديما.

السابع، النسيب، ويسمى التشبيب، وطريقه عند الجاهلية يكون بذكر النساء ومحاسهن، وشرح أحوالهن ممن ظعنهن واقامتهن، ووصف الأطلال والديار بعد مغادرتهن والتشوق إليهن بحنين الإبل وغناء الحمائم ولمع البرق ولوح النيران وهبوب النسيم وبذكر المياه والمنازل التي نزلنها والرياض التي حللنها ووصف ما خُزامي وبهار وأقحوان وعرار.

الثامن، المثل أو الحكمة، المثل هو قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، والحكمة هي قول رائع يتضمن حكما، صحيحا مسلما.

ها هي تقسيمات الشعر من حيث الأغراض عند صاحبي الوسيط.

٣. الوزن والقافية في الشعر

١. تعريف الوزن

فالشعر جاء منذ القدم موزونا مقفى هكذا قاله الدكتور ابراهيم انيس[١٨] وليس الشعر في الحقيقة الا كلاما موسيقيا تنفعل لموسيقها النفوس ، وتتأثر بها القلوب،واوزان الخليل خمسة عشر وزنا اطلق على كل وزن منها بحرا. ولذا اوزان الشعر هو البحور ١٥ (الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب،المجتث، المتقارب، المتدارك) كما قاله الخليل بن أحمد الفراهدي[١٩] مألف علم العروض تلك البحور تجمع في البيت الأتي :

وثمّن طأب مدزه بوه مأ مة فقط وسدّس وج كع هب رو رمن سوطا

فالمعنى من البيت فيما يلي :

ثمّن : معناه تكرّر ثمانية مرات

طأب : طويل (اصابت بسهميها) اي فعولن مفاعيلن ثمانية مرات

مدزه : مديد (زائرات همة) اي فاعلات فاعلن ثمانية مرات

بوه : بسيط (وقعيهما همة) اي مستفعلن فاعلن ثمانية مرات

مأ : متقارب (أصابت) اي فعولن ثمانية مرات

مه : متدارك (همّة) اي فاعلن ثمانية مرات

وسدّس : تكرر ست مرات

وج : وافر (جوارحنا) اي مفاعلتن ست مرات

---

[١٨] دكتور امين علي السيد، المرجع السابق ص.١٧

[١٩] واسمه الكامل هو ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهدي، وقد مات بالبصرة ستة سبعين ومائة من الهجرة وله من العمر أربع وسيعون سنة (دكتور أمين علي السيد، في علم العروض والقوافي، دار المعارف:بيروت – لبنان ص.٢٠)

كع : كامل (متفاعلن) ست مرات
هب : هزج (بسهميها) اي مفاعيلن ست مرات
رو : رجز (وقعيهما) مستفعلن ست مرات
رمن : رمل(زائراتن) فاعلاتن ست مرات
سوطا : منسرح (وقعيهما طولاهن) مستفعلن مفعولاتن ست مرات

٢. تعريف البحر

البحر لغة : الشق والإتساع يقال بحرت اذن الناقة اي شققتها
واصطلاحا : حاصل تكرار الجزء بوجه شعري وانما سمي ذلك بحرا لأن يوزن به مالا بتناهى من الشعر فاشيه البحر[٢٠] وقال فيه ان شعر العرب رجزه وقصيده يبنى على قافية واحدة كيفما طال [٢١]

٣. تعريف القافية

وهي لغة :فاعلة من قفا يقفوا إذا تبع ، فهي تابعة، فيكون اسم الفاعل على أصله، ومتبوعة ويكون أسم الفاعل بمعى مفعول أي (مقفوة) وقد جاء في المصباح المنير: قفوت أثره من باب قال : تبعه . وفي الحديث :يعتقد الشيطان على قافية أجدكم...اي على قفا.

وفي اصطلاح ما يراد بالقافية هي الأصوات التي تتكرر في آخر كل بيت ،او كل مجموعة من أبيات القصيدة، وتكرير هذه الأصوات ركن أساسي في الموسقي الظاهرة بالنسبة للشعر.[٢٢]وقال آخر هي علم يعرف به أحوال أواخر

---

[٢٠] الشيخ محمد الدمنهري، *شرح المحتصر الشافي على متن الكافي*، مكتبة الحرمين سورابايا ١٩٩٩ م ص.١٠

[٢١] Bahrum Bunyamin "*Sastra Arab Jahili*" Adab Press, UIN Yogyakarata ٢٠٠٦ hal.١٠٤

[٢٢] دكتور أمين علي السيد، في علمي العروض والقافية، دارالمعارف :بيروت-لبنان ١٩٩٨م ص.١٧١

الشعرية من حيث ما يعرض لها. واضعه مهلهل بن ربيعة عام امرؤالقيس

والقافية هي من المتحرك قبل الساكنين الى انهاء البيت [٢٣]

مثل الشعر الأتي القافية هي الحرف الأخر المشار بالخط :

خليلي لافي اليوم مصحي لشارب ولا في غد إذ ذاك ما كان يشرب

والخليل بن أحمد الفراهيدي عرّف القافية بأنها مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات، مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول

وعلى تعريف الخليل قد تكون القافية كلمة كاملة كقول طرفة :

وان أدع للجلي أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد

القافية في هذا البيت كلمة (أجهد)

وقد تكون القافية كلمتين كبيت امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معـــــــــا كجلمود صخرحطه السيل من عل

القافية في هذا البيت كلمتا (من عل)

وقد تكون جزء كلمة كقول عمرو بن كلثوم :

اباهند فلا تعجل علينا وامهلنا نخبرك اليقيـــــــنا

القافية في هذا البيت تبدأ من حرف القاف إلى الألف وهي (قينا)

وقد تكون كلمة وبعض كلمة أخرى كمطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهراليد

القافية في هذا البيت تبدأ من الراء إلى آخر البيت (رليدي)

١) اسماء القافية من حيث حركاتها

- إذا كان بين ساكن القافية أربع حركات سميت (المتكارس)

---

[٢٣] الشيخ محمد الدمنهوري ،المرجع السابق ص:٣

وشاهد قول العجاج من مشطور الرجز :

قد جبر الدين الإله فجـــــــر
وعوّر الرحمن من ولّى العــور

فقوله (لاه فجر) هي القافية وبين ساكنيها أربع متحركات (ه ف ج ب)

- إذا كان بين ساكني القافية ثلاث متحركات سميت (المتراكب) كقول الشاعر :

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضـــــع

فقوله (ها وأضع) هو القافية وبين ساكنيها ثلاث متحكات (وأض)

- إذا كان بين ساكني القافية حرفان متحركان سميت (المتدارك) كقوله

يدعون: عنتر والرماح كأنها أشطن بئر في لبان الأدهم

فقوله (أدهم) هوالقافية وبين ساكنيها حرفان متحركان (هم)

- إذا كان بين ساكني القافية حركة واحدة سميت (المتواتر) نحو قوله

وما استعصى على قوم منــــال إذا الإقدام كان لهم ركابــــا

فقوله (كابا) هو القافية وبين ساكنيها حركة واحدة (ب)

- وإذا اجتمع ساكناالقافية سميت (المترادف) وذالك نحو قوله

هذه دراهم أقفـــــرت أم زبور محتـــــها الدهور

فالقافية هي قوله (هور) والساكنان هما الواو والراء.

ويظهر أن المتكاوس قليل الوقوع في الشعر العربي لأن مثاله قد تناقله أصحاب العرض في كتبهم. وقد يلحق به المترادف لأن تتابع الساكنين قليل حتى وإن كانا في آخر البيت من الشعر. وإن كان موضعا من مواضع الوقف أما الأنواع الثلاثة الأخرى فإنها تشيع في الشعر العربي لإطلاق القافية بحركة الحرف الأخير فيها، كما سيأتي تفصيل ذلك.

٢) -اسماء حروف القافية

يقصد بها الحروف التي يختم بها الشاعر الأبيات في قصيدته ويجب عليه التزمها وهذه الحروف منها ما يلزم بعينه ، ومنها ما يلزم بنظيره، وهي ستة، ولا يمكن أن تجتمع هذه الستة في آخر بيت واحد، ولكن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الأحروف وفيما يلي أسمائها[٢٤] .

- الراوي : هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه ، وفيقول، قصيدة رائية أو لامية أو نونية كما يقول : لامية العرب او سينية البحتري، والروى هو الحرف الذي يجب أن يلتزم بعينه في كل أبيات القصيدة مثاله :

بأنه اقتدى عديّ في الكرم ومن يشابه أبه فما ظَلَمْ

- الوصل : ما يجيء بعد الراوي من حرف وينشأ عن إشباع حركة وقد يكون الوصل بهاء بعد الراوي، ويلتزم في كل أبيات القصيدة أيضا مثاله :

غير لاه عداك فاطرح اللهـــ ـــو ولا تغتَرِرْ بعارض سَلْمِ

---

[٢٤] دكتور أمين علي السيد،المرجع السابق، ص . ١٨١

- الخروج : هو حرف المد الذي ينشأ من إشباع هاء الوصل المتحركة بالفتح أو بالضم أوبالكسر، ويلتزم في كل أبيات القصيدة، مثاله :

تزوَّدتُ من ليلىَ بتكليم ساعةٍ   فما زاد إلاّ ضعف ما بي كَلامُهاَ

الميم المضمومة هي الروي، والهاء هي الوصل وألف المد بعد الهاء خروج ، والف المد قبل الميم ردف ،وليس فيه تأسيس ولا دخيل

- الردف : حرف مد يكون قبل الروي مباشرة، فإذا كان الردف ألفا وجب التزام بعينه في كل أبيات القصيدة ، اما إذاكان واوا أو باء فإنه يجوز أن يتبادلا : فتأتي بعض الأبيات مردوفة بالواو وبعضها مردوفة بالياء، مثاله :

إذا قالـــت حذام فَصَدِّقُوها   فانّ القَوْلَ ما قالت حَذَامِ

الميم المكسورة هي الروي وأشباع الكسرة يولد ياء هي الوصل، وألف المد قبلها ردف، وليس فيه تأسيس ولا ردف ولا خروج

- التأسيس : ألف المد التي يكون بينها وبين الروي حرف متحرك ،وتلتزم بعينها في سائر أبيات القصيدة ، مثاله :

ينام بإحدى مُقْلتَيه ويتـــّقي   بأخرى الـــمنايا فهو يقظان نَائِمُ

الميم المضمومة روي، وإشباع الضمة يولد واو هي الوصل وألف المد المفصولة من الروي بحرف هي التأسيس

- الدخيل : هو هذا الحرف المتحرك الذي يفصل بين التأسيس والروي ،وهذا الحرف لاتلتزم بعينه وانما يلتزم بنظيره ومثاله كما في بيت مثال لتأسيس وهي الهمزة التي تفصل بين ألف التأسيس والروي هي الدخيل.

٣) – أسماء حركات حروف القافية [٢٥]

يرتبط تقسيم القافية الى مقيدة ومطلقة بسكون الروي وحركاته، فاذا كان الروي ساكنا كانت القافية مقيدة، واذا كان الروي متحركا كانت القافية مطلقة.

وحركات القافية مرتبط بالحروف التي سبق معرفتها وهي :

- المجرى: (بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى) وهي حركات الروي المطلق. والروي المطلق هو الحرف المتحرك الذي تبنى عليه القصيدة وتأتي بعد ه ألف إن كان متحركا بالفتحة ، وتأتي بعده واو إن كان متحركا بالضمة وتأتي بعده ياء إن كان متحركا بالكسرة
- النفاذ : وهو حركة هاء الوصل ، وسميت بذلك لأنها منفذ إلى الخروج وأمثالها وتكون بالفتحة والكسرة والضمة.
- الحذو: وهو حركة الحرف الذي قبل الردف كحركة الدال من (ساجدينا) في البيت الأتي :

اذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخِــرٌّ له الجـــــابر ساجدينا

---

[٢٥] دكتور أمين علي، السيد المرجع السابق :ص. ١٨٢

- الإشباع : وهو حركة الدخيل ومنها كسرة السين من (حاسد) في قوله :

يعقـــــد بي الجيد عليه الرُّقَي   من خيفة الأنفس والحاسِدِ

- الرس : وهو حركة ما قبل التأسيس كفتحة الحاء من (حاسد) في البيت السابق
- التوجيه : وهو حركة ما قبل الروي المقيد كحركة القاف من (قط) في قول الشاعر م بحر الرجز :

حتى إذا جن الظلام واختلط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قَطْ

٤. الدور لتطور الأدب[٢٦]

دور تطور ادب العرب تنقسم على ستة الدور

١. الزمن الجاهلي : من قرنين قبل واحد ونصف القرن قبل الإسلام حتى عصر ظهور الإسلام
٢. الزمن الإسلام الأول : من اول ظهور الإسلام الى زمن الخلفاء الراشدين عام ٤٠ هـــ
٣. الزمن الدولة بني أمية : هو من اول قيام دولة بني امية عام ٤٠ هـــ الى عصر انهارها عام ١٣٢ هـــ
٤. الزمن الدولة العباشية : هو من عام قيامها ١٣٢ هـــ الى ايام انهارها بهجوم الجنود تارتار عام ٦٥٦ هـــ

---

[٢٦] www.ichsanmufti.wordpress.com/٢٠٠٦/١٢/٠٤/sejarah -perkembangan-sastra-arab-bag١/

٥. الزمن الإنهار وتنقسم الى التدريج ،التدريج الأول من هدم الدولة العباشية ٦٥٦ هـــ و حينما الدولة عثمانية تولى قاهرة عام ٩٢٣ هـــ الى انهدام دولة عثمانية في اول قرن ١٣ هـــ

٦. الزمن الجديد بعلامة ظهور حركة النهضة الإسلامية في بعض بلاد العرب اول قرن ١٣ هـــ الى الأن

والشعر الذي صحت روايته منذ أواسط القرن الثاني قبل الهجرة ينتهي أقدم مطولاته الى مهلهل بن ربيعة ، وأقدام مقطعاته الى نفر لعلهم لم يبعدوا عنه طيلا ، مثل العنبر بن عمرو بن تميم ، ودويد بن زيد بن نهد ، وأعصر بن سعيد بن قيس عيلان ، زهير بن حناب الكلبي ، والأفواه الأودي ، وابي دواد الإيادي.

ان الشعر الجاهلي لم يدون كتابة الا في العصر العباسة الاول،ولم يكن موردا الا بلغة عدنان[٢٧]. وقبل ذلك كان الشعر يتلقاه الناس شفاها، وكان لكل شاعر في الجاهلية راوية يحفظ شعره ويروي عنه، وكثيرا ما يكون الراوي نفسه شاعرا .فقد ذكروا أن امرأ القيس كان راوية لأبي داود الإيادي،وكان زهير راوية أويس بن هجر التميمي ، والأعشى راوية المسيب بن علس. واشتهر من قريش أربعة بأنهم رواة الناس للأشعار وعلماؤهم بالأنساب ، وهم : مخرمة بن نوفل،وأبو الجهم بن حذيفة ،وحويدب بن عبد العزى ، وعقيل بن أبي طالب.

---

[٢٧] المرجع السابق س: ١١٩

٥. النظرية البنياوية الجينيتكية

عند رأية أهل البنياني العمل الأدبي الكيير هو العمل الذي له القيمة الواقعية على زمانه[٢٨]، والعمل الأدبي يصير مرآة زمانه ولو كان لايستطيع ان يكون مرجعا في بنيان التاريخ. لأن العمل الأدبي هو حاصل من محاورة المنشئ مع المجتمع وبيئة حياته . موضوع عمل الأدبي يظهر بنفسه لأنه خلقه الفاعل الجامعي ولو كان شيئا منفصلا. حينما المؤلف يحمل موضوعا في عمله بالحقيقة انه كذالك يرفع الفاعل و يخلق المفعول على الفور في نفس الوقت.

وفي مجال فردي، أهل البنياني يرجع رأيه الى "فلسفة حوارية" لكارلمارك (الفلسفة الجسمية) ولذا من قال ان العمل الأدبي انه عمل نفسي ولو كان بالحقيقة من جهود ذهن المؤلف لا يقبل عند رأي البنياني ، لأن المؤلف يواكل مجتمعه. كل المؤلف بالحقيقة يقول على النظرة والفكرة التي تتأسس على اهل من اهل مجتمعه. وذلك لوجود الظن بأن المرتبة الإجتماعي في كل المجتمع له القيم الأخلاقي ما التي وجب اتباعه لكل اعضاء المجتمع، ولذا كل الأراء و القيم اللإجتماعي والفعل لا محالة متأثرة من ذاك النظم اللإجتماعية. وكل ذالك مما يعين الأشياء المكتوبة في العمل الأدبي كما لمن كتبه المؤلف ؟ ما غرضه ؟ حتى ماذا حمله المؤلف في كتابه من القيم الجديدة ؟ اهل البنياني الجينتيكية يرى العمل الأدبي هو مثل الصفحة الإجتماعي والثقافي او يستطيع عكسه وهو البحث الإجتماعي التي نشخ في ترتيب الكتابة العلمية.مثلنا شعر "اوان فلس" لماذا اكثر شعره يحتوي على معان التي تنقد

---

[٢٨] Terry Egelton “Teori Sastra” Jalasutra Jogjakarta ٢٠٠٦ hal.١٩٦

الحكومة لا غير لأن اوان فلس هنا يستقر البيئة الخسيرة حتى يدفعه لأن يكون الناقد على الحكومة. من هذا الإستدلال يرى اهل البنياني ان بحث العمل الأدبي موضوعيا لا يستطيع ان يترك عنصر المؤلف في البحث بعد بحث عن عناصره الداخلية. رأي *غلدمان* البنياني الجينيتكية هو احد البحث الذي يقدر ان يدخل ارآء عالم المؤلف بإدخال العناصر الجينيتكية التي هي اصل وجود العمل الأدبي .

ولذالك هم يفصلون العمل الأدبي الى فصلان. الأول العمل من الناشئ الكبير وهو العمل الذي عناصره يساوي عناصر الفرقة او احد الرتبة في المجتمع المعين. والثاني هو الناشئ الثاني وهو الذي كان عمله الأدبي يحتوي على امتثال قسرا فقد من الوقائع الحياتي كل من المجتمع. فبحث بالنظرية البنياوية الجينيتكية يستغني عن العمل الكبيرمن المؤلف الكبير الذي يحمل مساءل مجتماعه في جمال الكلمة في روايته. باستعمال الشكل بمسألة كثيرة المؤلف يحمل فكرته ورأيه و شعوره للقارئ ليكون ذاك المهمة يكون مهمة كذالك بين يدي القارئ ، ولو كان تلك لا يزيد عن الرواية لكن كون فكرة وشعور النظري من احوال المجتمع و حاجتهم هي حقيقة.

في نظرية بنياني العمل الأدبي بنفسه يبحث من اربع عناصرها او من اربع أركانه[٢٩] :

اولًا الشكل او الكيفية في الرواية اذا نراجع إلى "إأ ريكارت" تشمل على :

١. نوع اللغة
٢. كيفية التقصيص او جوانب النظرة في الرواية
٣. المحتويات في الرواية

---

[٢٩] المرجع السابق ص. ٢٠١

ثانياً محتويات الرواية، اذا نراجع الى "إ أ ريكارت" تشمل على :

١. عناصر الموضوعية (فكرة و الباعثة و الأمانة و كذا خلفية التأليف.
٢. الحوادث في الرواية
٣. التطبيعية كل الأشكال في الرواية
٤. حبكة الرواية

ثالثاً الشخص او المألف و عند "لسين غلدمان" تشمل على :

١. شخصية المؤلف (سيرته و مؤلفاته و اراء العلماء في زمانه عنه)
٢. ما فكرة المؤلف عن الحياة مثل غبطته وفكرته للمستقبل
٣. مقدار تشاركه بالمجتمع
٤. كيف احوال المجتمع اي النظر الى جانب الإجتماعي و الثقافي

رابعاً الموضوع، اي التي تتعلق بالمؤلف تشتمل على :

١. الواقعة الإنسانية (فردي و الإجتماعي)
٢. الفاعل نفسي و معاشرة بين كل النفس
٣. المسائل الإجتماعية التي هي تنبت من وجود المراتب الإجتماعي في المجتمع (مثل النظم الأخلاقية و تخالف المراتب الإقتصادي بينهم و انواع وجود التخسير او فوت شعورالعدل في المجتمع.
٤. الاراء اوالنظم او الموقف الإجتماعي الجاري في المجتمع على كلي.
٥. الفهم عن كيف الأشكال و حبكة الرواية ثم شكل التقصيص تقدم في الرواية حتى تجد فكرة و اراء و غرض المؤلف في التأليف.

فعليةً، هذا التحليل يجرب أن يستعمل خطوات من لورنسون و سوينوود الذي وفقه لسين غلدمان اما تدريبه هو فيما يلي :

اولا نبحث العمل الأدبي من جانب عناصره الداخلية لنستدلل كيف تعلق بين كل عناصره حتى نستنبط منها معنى الإجمالي و كلي التي هومقصود من تأليف الرواية.

ثانيا تعلق الرواية إجتماعيا وثقافية،وهو بحثا بمقارانيا عن تلك عناصر الرواية الداخلية مع احوال الإجتماعي والثقافي في المجتمع وكذا تاريخ تأليفها، ثم ننظرهل تساوي مع اراء و فكرة المؤلف التي وجدنا في سيرته.

آخرا ليبلغ الى المخرج او الإستنباط، نستعمل الكيفية الداخلية (metodeinduktif)وهو الكيفية البحث التي تتعين في استنباط المعنى بنظرة الى كل المعاني الخصوصية ليبحث عن المعنى الإجمال.

صورنا خطوات التي صدره لورينسون و سوينوود في الصورة الآتية[٣٠] :

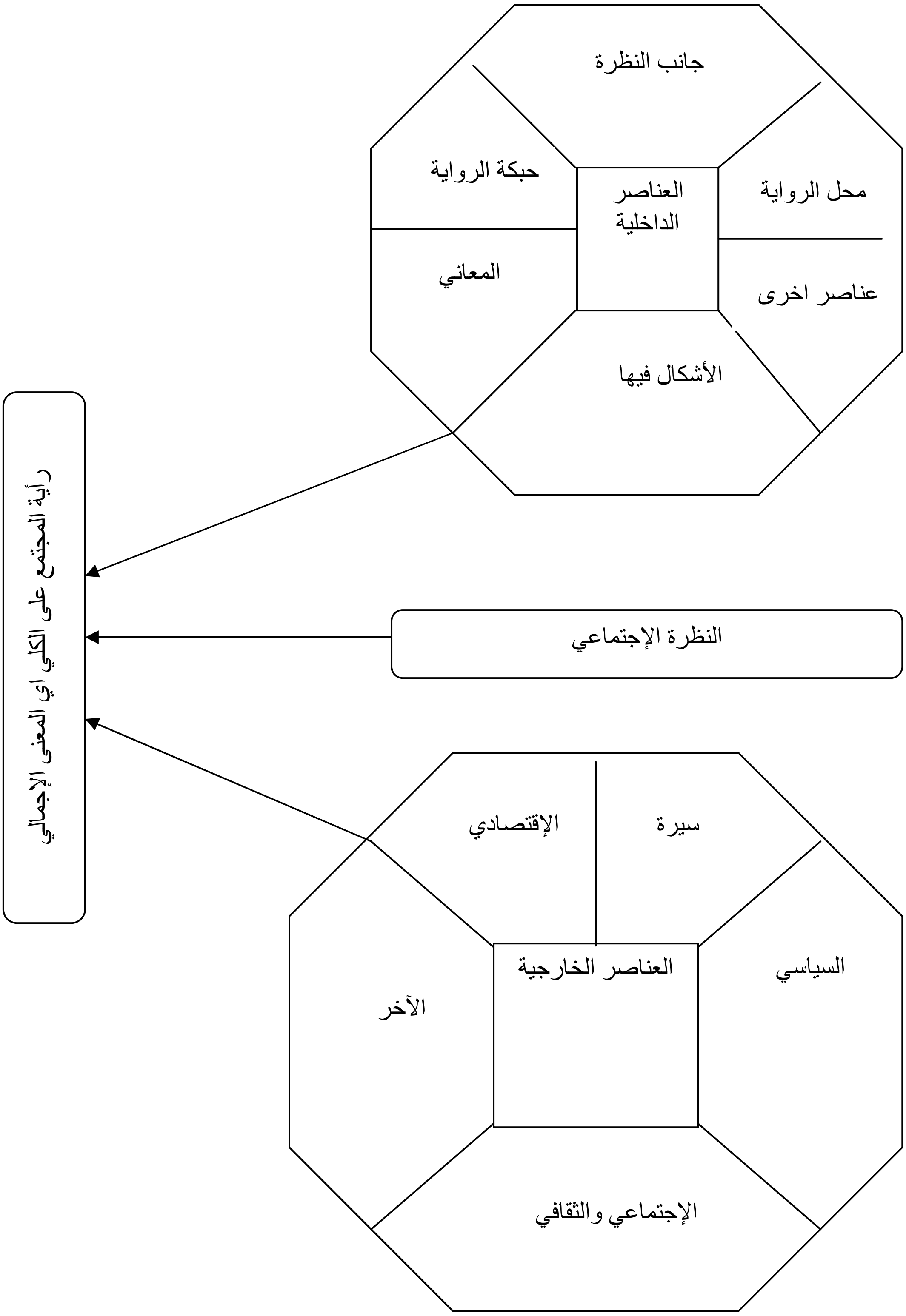

جانب النظرة
حبكة الرواية
العناصر الداخلية
محل الرواية
المعاني
عناصر اخرى
الأشكال فيها
رأية المجتمع على الكلي اي المعنى الإجمالي
النظرة الإجتماعي
الإقتصادي
سيرة
السياسي
العناصر الخارجية
الآخر
الإجتماعي والثقافي

---

[٣٠] المرجع السابق ص . ٢١٥

الباب الثالث

عرض البيانات

أ. مظاهر حياة المرأة في الجاهلية

وقائع الحياة في مجتمع العرب لها عروق التاريخية الطويلة التي تتعلق بسلطة الرجل على النساء في النظام الإجتماعي. وهو نظام القيم الإجتماعي بأن الرجل يستقر محل المخلوق القوي والنساء هي المخلوقة الضعيفة. يتعبد هذه الرأي لعدة القرون حتى يحسب بأن هذا الفهم شيئ ذو مركز و ثابت في الحياة الإجتماعية الجاهلية و حتى لا محل للمرأة ان تقوم على طرده. و قال رفعات التحطوي مرتبة المرأة في البلدان الشرقية كالأثاث في البيت يستعمل احيانا ويترك احيانا حسب حاجة صاحبه[٣١].

لكن مكانة المرأة صارت تعلو في المجتمع العربي إذ صارت أمًّا[٣٢]، حياة المرأة تعلو بعد أمومتها دون شك. وبلغ من علوّ مرتبة المرأة هي أن القبيلة الجاهبية قد تسمى قبلته باسم الأم[٣٣]: كبجيلة أو بلقبها كخندف، وربما نسبت إلى الحاضنة كقبيلة باهلة فالأم مصدر الحياة بالنسبة للإنسانية جمعاء، بحملها وإرضاعها ورعايتها للطفولة، والحرص على التنشئة السليمة القويمة، وكانت تغرس في نفوس أبنائها قيم الخير والمحبة والصدق والشجاعة، فينمو الطفل على ما أخذه من والدته خاصة لأنه أكثر التصاقاً بها، يمضي جل وقته برفقتها، بسبب عمل الأب خارج البيت[٣٤].

لكن مظهر عظمة حرمة الأم يخالف المظهر الآخر بأن المرأة يعبر مثل السلعة،ولو كان قد يوجد نظام النكاح الذي يرتب معاملة الرجل مع النساء

---

[٣١] K.H.Husein Muhammad, Fiqh Perempuan. LkiS Jogjakarta.٢٠٠٧ Cet.IV hal.xv

[٣٢] دكنورة فاطمة تجور،المرأة في سعر الأموي، أتحاد الكتاب العرب، دمسق ١٩٩٩ ص.١١

[٣٣] المرجع السابق، ص.١١

[٣٤] المرجع السابق.ص.١٢

لكن وجود ذلك النظام كعدمه، لايغير مكانة النساء وما زالت تعيش مهينة ومحبوسة بنسبة الى حقوق الرجال في المجتمع، حتى كأنها لا تملك حق الإنسانية قط طول حياتها. لماذا؟.

ب. انواع النكاح الجاهلي

فمما يدل على سوء مكانة المرأة في الجاهلية هو سوء النظام في احكام وكيفية النكاح الجاهلي التي لا يمس كون المرأة بأنها خليقة الله مثل الرجل كذالك، قرأنا ان هناك عدة من انواع النكاح فيما يلي :

- النكاح الإستبداء[٣٥]

وعمل هذا النكاح يقصد به اختيار البذرالجيد للنسل، وكيفيته لبعل ان يأمر زوجته ان ينام في فراش واحد مع رجلا وسيم الهيئة وغنيًّا و ماهرا ليكون الولد المتولد منه هو ولدا وسيما و ماهرا او على الأقل له الطبيعة مثل ابيه ولو كونه ليس زوجها على الصحيح.

والعادة الجاهلية مثل هذا كثير في مجتمع مدينة قابول وتركيا و سفَرْتَا. بل في سفرتا مجتماعها قد تسبوا الزوج الذي يغار زوجته لأنها تعمل هذه العادة المحرمة.

- النكاح المحاضنة[٣٦]

وهي لا يبعد عما قاله الناس باستعداد الزوج لمرأة واحدة. وهي الزوجة التي تملك اكثر من زوج واحد. مثل هذا تعم في دائرة اليمان. وفي

---

[٣٥] Jenis Perkawinan Masa Jahiliyah,Minggu١٣ Desember Www.Indospiritual.Com. Berbagai ٢٠٠٧

[٣٦] المرجع السابق.

تلك البلد هذا العمل مشهور باسم رَنْط. سوى يمان كذالك توجد في دائرة تركستان وسيبريا و هندي الجنوبي و سريلنكا و فِيتْنَامْ و في بعض بلاد اروبا.

- *النكاح الصغار*[٣٧]

الشكل و العمل في هذا النكاح هو ان يكون كل من والدين يتبادلا ابنه وابنته ثم يعطي المهر الي الإبن والبنت الشقيق. وهذا قد حرمه النبي.

- النكاح للوراثة[٣٨]

حدثت هذا النكاح لوجود الزعم ان محل الزوجة لا يزيد كونها من مال الإرث التي صح ان بعطى الى كل من يشتهي به. اذان ان اخ الأب يستطيع ان يوارث زوجة اخيه بعد وفاته. وتلك الزوجة لا يستطيع ان يطرد هذه القسمة ويرجع الى عشرتها قبل ان يستأذن الى أخ زوجها لكونه من اهل الوارث. كذالك لو مات الأب، لإبنه الكبير صح ان ينكح زوجة ابيه الا ان كانت تلك المرأة والدته. حدثت هذه في فرس

- النكاح المتعة[٣٩]

عملها مثل النكاح المؤقّت ، في النكاح المتعة تساوم الرجل والمرأة عن الوقت والشرط في النكاح. وسينتهي عقد النكاح بانتهاء الوقت المذكور خلوص الشرط قبل النكاح. وكل دعامة الناس يحرم عمل هذا النكاح.

وبجانب تلك المناكحات الجاهلية فهناك النكاح الذي يقع ويصح بإعطاء الجزاء للمرأة بعد ما الرجل يجامع تلك الإمرأة. وهذه المجامعة صارت الزنا عندهم اذا كان الرجل لايقدر ان يعطي شيئا الى المرأة.

---

[٣٧] المرجع السابق.
[٣٨] المرجع السابق.
[٣٩] المرجع السابق.

وفي الجاهلية كذالك عادة التبادل الزوجة و قد حدث ذالك في نفس الوقت المعيّن. وتوجد ذالك في بعض قبائل افريقا وتيبات وهاوي وكذالك في فرس.[٤٠]

ويرى الدكتور البطل: انه لا نعتقد أنه كان للمرأة العربيّة، على عهد ما قبل الإسلام، مكانةٌ محترمة، ومترلة اجتماعية تتبوّؤُها إزاء الرجل الذي يطلّقها لأوهى الأسباب، وكانت يطلبها للفراش لا للعِشْرة؛[٤١]الى هنا فبالجملة نوافق بأن مرتبة المرأة تتعلق برجالها، فتتشرف المرأة اذا كانت اما من رئيس القبيلة او ستعفر بزواج الرجل المسكين .

ج. شخصية امرئ القيس

وأوّل المؤرخين العرب تساؤلاً عن عهد امرئ القيس كان ابن قتيبة[٤٢] الذي قرّر أنْ ذا القروح كان يعيش على عهد أنو شروان، ملك الفرس الذي ملك ما بين ٥٣١ و ٥٧٩ ميلاديّة. وقل إن شئت، لّما كان امرؤ القيس يعيش على عهد قيصر الأوّل الأكبر، ملك الروم، الذي كان يعيش بين ٤٨٢ و ٥٦٥ ميلادية؛ فإنّنا نتبنّى موقف الموسوعة العالميّة التي ذهبت إلى أن امرأ القيس توفّى زهاء سنة ٥٥٠ ميلاديّة، أي قبيل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلّم بزهاء إحدى وعشرين سنةً؛ أي بزهاء إحدى وستين سنة قبل

---

[٤٠] www.indospiritual.com”berbagai jenis perkawinan masa jahiliyah,minggu١٣ Desember ٢٠٠٧

[٤١] دكتور عبد الملك مرتاض، السبع المعلقات، اتحاد الكتاب العرب، دمسق ١٩٩٨ م ص.١٩

[٤٢] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ومن مألفته :
١-الشعر والشعراء.
دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤
٢-كتاب العرب في الرد على الشعوبية
[نشر ضمن /رسائل البلغاء/]، اختيار علي كرد: من ص. ٤٤٣ إلى ٣٧٣
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٣٧٤-١٩٥٤

البعثة المحمدّية [٤٣]

واسم امرئ القيس الملقب بالملك الضليل ذو القروح هو جندح بن حجر الكندي وقد كني ابوه حجر بابن امِّ قطام وقد تكون ذلك نبزا له غير ان امرأ القيس أخرجه هنا مخرج الفخر.

كما في الشعر :

هلا على حجر بن أمّ　　قطام تبكي لا علينـــــــــا [٤٤]

وفي شعر الآخر :

سائل بني أسد بمقتل رهم　　حجر بن ام قطام جل فتيلا[٤٥]

وولد امرئ القيس من أثيل المنبت كريم الأبوة والأمومة : فأبوه سليل الملوك من كندة ، وملك بني أسد . وامه أخت كليب مهلهل ابني ربيعة . فشب في حجر النعيم ودرج في مهد السراوة ، إلا أنه نشأ نشأة الغواة يعاقر الراح ويغازل النساء ويعشق اللهو ويقول الشعر . ثم أطلق لنفسه العنان في المجون ، وقعد عما تسمو اليه النفوس الكبيرة فطرده أبوه ، وكان أصغر أولاده. فخرج في زمرة من أخلاط العرب وذؤبائهم يرتادون الرياض والغدر. فاذا صادفوا غديرا خيموا عليه وطفقوا يلعبون ويعاقرون ويصدون ؛ حتى إذا نضب الماء وذوي العشب تحلوا عنه إلى غير . ولم تزل تلك حاله حتى بلغ دمون من أرض اليمن. وهناك أتاه نعي أبيه وقد قتله بنو أسد غيلة لاستبداده بهم وسوء سيرته فيهم. فقال امرؤ القيس : ضيعني أبي صغيرا ، وحمّلني دمه كبيرا. لا صحو اليوم ولا سكر غدا .اليوم خمر ، وغدا أمر) ثم آلى ألا يأكل

---

[٤٣] دكتور عبد الملك مرتاض ،السبع المعلقات (مقاربة سيمائية انتربولوجية لنصوصها)،اتحاد الكتاب العرب: دمسق-لبنان ١٩٩٨م ص. ٣٣

[٤٤] امرؤ القيس، دوان امرؤ القيس،دار الكتب العلمية: بيروت لبنان ٢٠٠٢ ص.١٣٧

[٤٥] المرجع السابق: ص.١٣٩

لحما ولا يشرب خمرا رلا يدهن بدهن حتى يقتل من بني أسد مائة ويجز نواصي مائة.

ونسب امرئ القيس، من جهة أمّه ربما كان أعلى وأنبل، وأسمى وآثَل من نسب ابيه؛ ذلك بأنّ أمّه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، وهي أخت كليب وائل الذي تضرب العرب به المثل في العزّ والمنعة، فقالت: "أعزّ من كليب وائل"، والذي بمقتله أضطرمت الحروب الطاحنة بين قبيلتي بكر وتغلب دهوراً طِوالاً. فكليب خال امرئ القيس، إذن، مَثَلُه مَثَلُ مهلهل بن ربيعة الذي يعدّ أوّل "من قصّد القصائد، وذكر الوقائع" ، وأوّل من هلهل الشعر[٤٦].

نشأ امرؤ القيس نجديا وان كان يمنيا ، فترعرع بين بني أسد في صميم العرب الخلص[٤٧] ، فسمع الأشعار و رواها، وتطلعت نفسه الى مساجلة الشعراء فقال الشعر على حداثة سنه . وكان جزل الألفاظ كثير الغريب جيد السبك سريع الخاطر بديع الخيال بليغ التشبيه وقد فتقت الأسفاروالأخطار والمخالطة قريحته فاستنبط المعاني الجديدة ، ونهج المذاهب الحديثة. وارتسمت في شعره محدثات عصره فنسبت اليه لنبوغه وتفوقه وجاهه، فقالوا إنه أول من وقف على الأطلال وبكي على الديار وشبب بالنساء ، وشبههن بالمها والظباء ، وأجاد وصف الليل والخيل لادمان وكوبه وكثرة أسفاره ، وإنك لتجد في شعره صورة كاملة من حياته وخلقة . ففيه عزة الملوك ، وعربدة الماجن ، وحمية الثائر ، وشكوى الموتور ، وذلة الشريد ، وهو بإجماع الرواة زعيم الجاهليين للأسباب التي مرت بك.

---

[٤٦] دكتور عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص.٢٧

[٤٧] Bachrum Bunyami ،*Sastra Arab Jahiili* Adab Press IAIN Sunan Kalijogo Jogjakarta ٢٠٠٥*i*، hal.٨٤

من خير ما اثر عنه معلقته التي سارت في الناس مسير المثل نظمها في حادثة وقعت له مع ابنة عمه عنيزة[٤٨] ، ثم استطرد الى وصف الليل ونعمت الفرس وذكر المجون والصيد قال في مطلعها .

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقد مر شيء منها في النماذج ومنها في الغزل[٤٩]:

افاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد ازمعت هجري فأجملي
اغرك مني ان حبك قاتلي   وانك مهما تأمري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي   بسهميك في أعشار قلب مقتل
فإن كنت قد ساءتك مني خليقة   فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
تسلت عمايات الرجال عن الصبا   وليس فؤادي عن هواها بمنسل

وقال من قصيدة يذكر فيها رحلته مع عمرو بن قميئة الى قيصر :

اذا قُلتُ هذا صاحب قد رضيتُهُ   وقرَّتْ به العينان بُدِّلتُ آخرا
كذلك جدِّي ما أصاحب صاحبا   من الناس الاّ خانني وتغيَّرا
نذكرتُ اهلي الصالحين وقد اَتَتْ   على خملي خصوص الركاب واوجرا[٥٠]

فلما بدت حورانُ والآل دونها   نظَرتَ فلمْ تنظرْ بعينيك منظرا
تقطّع اسباب اللُّبانة والهوى   عشيَّة جَاوزنا حماة وشيزارا
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه   وأيقن انا لا حقان بقيصرا[٥١]

---

[٤٨] امرؤ القيس، ديوان امرؤالقيس، ضبطه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٢٠٠٢م ص.١١٠

[٤٩] المرجع السابق. ص.١١٣

[٥٠] المرجع السابقزص.٦٦

[٥١] المرجع السابق. ص. ٦٢

فقلت له : لاتبك عينك إنما   نحاول ملكا او نموت فنعذرا[٥٢]

وقرأنا أن امرأ القيس قد يكون تأثّر بخاله مهلهل الذي يبدو أنه كان مؤسّساً لبنية القصيدة العربيّة. ولكنّ ابن الأخت أخْمَلَ خاله، أو كاد يُخمِله؛ وهو، على كلّ حال، لا يذكر إلاّ أنه أوّل من قصّد القصائد في رثاء أخيه كليب؛ بينما يذكر امرؤ القيس على أنّه أمير الشعراء العرب على وجه الإطلاق. وكثيراً ما يتفوّق التلميذ على أستاذه، ويشمخ النجل على من نَجَلَه.

فمن مقتل حجر تبتدئ مأساة امرئ القيس، الشاعر الحساس، والابن الأصغر لأبيه الذي تزعم الأخبار التي نرتاب فيها أنه كان أمر بقتله صغيراً حين رفض التخليّ عن قيل الشعر، ثم طرده فعاش متشرّداً بين القبائل. وقد حاول أن يثأر الشاعر لأبيه من بني أسد، فاستعدى عليهم ذا جدن الحميريّ الذي أمدّه بجيش طارد به قتلة أبيه، وفتك بهم فتكاً ذريعاً. ولكنه كان، كأنّه، يريد إبادهم عن آخرهم؛ فلم يرْضَ بمنْ قُتلَ منهم، وظلّ يتنقّل بين جبلي طيئ في انتظار جمع الرجال وحشدهم لمحاربة من بقي من بني أسد. ولكنه حين يئس من تحقيق ذلك قرر الاستنجاد بقيصر الروم الذي أمدّه بجيش، فيما تزعم بعض الروايات، ثمّ ندم على ذلك إمّاً مخافة أن يغزوه امرؤ القيس إذا انتصر على أعدائه، وقَوِيَتْ شوكتهُ، وإمّا انتقاماً لشرف ابنته التي يقال إنها أحبّت امرأ القيس، فأرسل إليه حلّة مسمومة وهو في سبيله إلى بلاد العرب، فتساقط جِلْدُه لّما ارتداها

ولقد حاول حمّاد الراوية أن يضفي صبغة أسطوريّة على طفولة امرئ

---

[٥٢] المرجع السابق. ص.٦٤

القيس[٥٣]، وعلى الرغم من أننا اختصرنا حياة امرئ القيس اختصاراً شديداً– لأنّ أخباره مدوّنة في مظانّها– فإن الذي يعنينا، من كلّ ذلك، هو قبيلته التي لاقت عناء وعقوقاً من بني أسد. ويبدو أن الملك حجراً لم يكن يستمدّ قوته من كبر عشيرته التي لم تصنع شيئاً حين تعرّض للقتل:

أ – إنّ قبيلة بني أسد رفضت دفع الإتاوة لحجر أبي الشاعر[٥٤]، فلما حاول إرغامهم على ذلك ما لبثوا أن تطاللوَا على مَقْتَلِه.

ب – أنّ امرأ القيس أُريد لحياته أن تتّسم بالأسطوريّة حين أبى عليه أبوه قول الشعر، ومغازلة النساء[٥٥]؛ فحاول معاقبته برعي الأنعام؛ فلمّا لم يفلح طرده في رواية، وحاول قتله في رواية أخراة.

ج – ونلاحظ أن هذه الحكاية تتّخذ لها سيرة القوانين التي تحكم الأساطير بحيث يسبق شرط الحظر والمنع من سُلوكِ سلوكٍ معيّن، ولكنّ الطرف الذي يفرض عليه المنع لا يبرح يُصِرّ على موقفه حتى يقع في المحظور، لتفجير الحكاية، وانطلاقها. فلو استجاب امرؤ القيس لطلب أبيه، وأذعن لإرداته فلم يقل الشعر، ولم يتغزّل بالنساء، لكانت حياته عاديّة جداً، ولما كَلِفَ بذكر أخباره التاريخ عبر الأعصار والأمصار.

د – إنّ خيال الرواة اختصب اختصاباً شديداً لدى ذكر أخبار امرئ القيس، قبل مقتل أبيه[٥٦]، وبعده. ولا يزال الرواة يختلفون من حوله حتى تجرّأ بعضهم على التشكيك في نسبه من أمّه، بل من أبيه أيضاً

---

[٥٣] دكتور عبد الملك مرتاض، السبع المعلقات، اتحاد الكتاب العرب، دمسق ١٩٩٨ م ص.٢٨

[٥٤] المرجع السابق.ص.٢٨

[٥٥] المرجع السابق.ص.٢٩

[٥٦] المرجع السابق.ص.٢٩

حيث إنّ هناك من الرواة من لا يتردّد في أن يجعله امرأ القيس بن السمط، وأن يجعل أمه تَمْلكَ بنت عمروٍ بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب.

ولعلّ مغالاة الرواة في هذا الاختلاف مؤئله إلى كَلَفِ الناس بعد أن استقرّوا بالأمصار- خصوصاً البصرة والكوفة- بمثل هذه الأخبار الجميلة يتسامرون بها ويتثاقفون. ونحسب أنّ التاريخانِيَّة، في هذه الأخبار، أكثر من التاريخيّة.

ه - إنّ الناس كَلِفُوا بالحديث عن سيرة امرئ القيس وانتمائه القبليّ من جهتي أمّه وأبيه، وعن سيرة جده وأبيه أكثر من كلفهم بالحديث عن شعره الذي جمعه حمّاد الراوية، المشكوك في وثوق روايته بعد أكثر من قرنين من وفاته[٥٧].

و - إنّ الاتفاق وقع- عبر الاختلاف- بين الرواة على أنّه يمنيّ، وأنّه من أسرة مالكة، ماجدة، وأنه، إذن، ملك بن ملك، بن ملك.

ز - نلاحظ أنّ امرأ القيس ربما يكون أوّل شاعر عظيم يموت متسمّماً؛ أي يموت مغتالاً بحقد قيصر الروم وغدره ونذالته (ولا ينبغي أن ننسى أنّ أسطورة جميلة أخراة ارتبطت بسفر امرئ القيس إلى أنقرة، ومقامه بالقصر القيصريّ، ووقوع ابنة القيصر في غرام الشاعر العربيّ الوسيم. وأنّ قيصر الروم حين تابع امرأ القيس بالحّلة المسمومة إنما جاء ذلك انتقاماً لشرف ابنته؛ وقد يدلّ ذلك، إن صحّ، على أنّ علاقة الشاعر العربي بالأميرة الرومية جاوز مستوى النظرة إلى مستوى الفعل. ولا يدلّ إصرار القيصر على الانتقام من

---

[٥٧] المرجع السابق.ص.٢٩

امرئ القيس إلاّ على بعض ذلك. فكأنّ امرأ القيس كتب عليه أن تظلّ المرأة فاعلة في حياته، مؤثّرة فيها، إلى نهايتها، فيموت بسببها.

ح - ونلاحظ، أيضاً، أنّ أبا امرئ القيس مات، هو أيضاً، مقتولاً، وأنّ كليهما قتل وهو متطلّع إلى مجد السلطة، وأبّهة الحكم. وأنّ كلاً منهما انقطع أمله بذلك القتل.

ط - إنّ امرأ القيس يمثّل عهده عصر الجاهليّة بكلّ مايحمل اللفظ من معنى، وكان محكوماً على عظماء الرجال إمّا أن يَقْتِلوا، وإما أنْ يُقْتَلُوا: إذ قُتل حجر والد امرئ القيس، كما قُتل كليب وائل، أعز العرب، فطالب أخوه مهلهل بثأره؛ فاضطرمت حرب البسوس بين بكر وتغلب فتجسّدت في خمس حروب ، كما تعرّض مهلهل، خال امرئ القيس للأسر مرتين اثنتين: نجا في الأسْرَة الأولى، وهلك في الأخراة. بينما نلفي حفيده، وهو صاحب معلّقة أخراة، وهو عمرو بن كلثوم بن ليلى ابنة مهلهل بن ربيعة لا يتعرّض هو للفتك؛ ولكنه هو الذي يُقْدِم على الفَتْك بعمرو ابن هندٍ حين أرادت أمِه هند أن تنال من شرف ليلى ابنة مهلهل لَمَّا التمست منها أن تناولها الطَّبَق.

فالشاعر قتيل، والملك أبوه قتيل، والخال كليب- أعزّ العرب- قتيل، والخال الآخر- مهلهل أسير، وابن ابنة الخال -عمرو بنت كلثوم- قاتل. والبسوس طاحنة المعارك، مَهُولَةُ الأيام الخمسة. والفتنة بين القبيلتين الأختين بكر وتغلب على أشدّها. إنه عصر الشاعر امرئ القيس. وإنه لانتِماؤُه القَبَليُّ. ولعلّ ولاءَهُ لتقاليد القبيلة، وحرصَه على شرفها.

د. امرؤ القيس واصحاب المعلقات السبعة

وكان امرأ القيس، هو المعلّقاتيّ الوحيد الذي ينتهي نسبه الأعلى إلى قحطان من بين كلّ المعلّقاتيّين السبعة. وينشأ عن ذلك أنّ كلّ المعلّقاتيّين الستّة الآخرين ينتهي نسبهم الأعلى إلى عدنان إذْ نُلفي اثنين، من بينهم، ينتميان إلى بكر، وهما: طرفة بن العبد ، والحارث بن حلّزة. على حين أنّ عمرو بن كلثوم تغلبيّ ، وعنترة بن شدّاد عبسي/ قيسيّ، مضريّ ، وزهير بن أبي سلمى مُزَنِيّ/ تميميّ (وقد اختلط على بعض الناس أمر نسبه فعدّه غطفانيّاً، بينما هو مزنيّ، نزل بديار غطفان ، ولبيد بن أبي ربيعة قيسيّ. وكلّ من تغلب، وبكر، وعبس، وتميم، وقيس ينتهي نسبها الأعلى إلى عدنان.

وترتبط حياة معظم أولاء المعلّقاتيّين بقبائلهم بما لها من مآثر وأمجاد، وخطوب وأهوال؛ وذلك أمثال عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلّزة، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد. وحتى زهير بن أبي سلمى اختصّ معلّقته بالأحداث المهولة، والحروب الطاحنة التي دارت بسبب سباق فرسي داحس (وكانت لقيس بن زهير سيد بني عبس)، والغبراء (وكانت لحمل بن بدر سيّد بني فزارة، غطفان). ولولا الصلح الذي سعى به كلّ من هرم بن سنان، والحارث بن عوف، وتحمّلهما دفع ديّات القتلى التي بلغت زهاء ثلاثة آلاف بعير، لتفانت عبس وفزارة. وإذا كانت دية القتيل غير الملك مائة بعير، فإنّ عدد الذين سقطوا ضحايا هذه الحروب من القبيلتين لا يقلّ عن ثلاثمائة رجل.[٥٨]

وعلينا أن نلاحظ أنّ موضوع معلّقة زهير، على ما يبدو فيه من حكمة وتأمّل في الكون؛ بأنّ الباعث الأوّل على قولها يَمْثُلْ في عادات عربيّة قديمة،

---

[٥٨] المرجع السابق.ص.٣٢

وقد ظلّت قائمة إلى يومنا هذا، وهي تنظيم مسابقات بين الخيول... فلولا سباق تينك الفرسين لما وقعت حرب بين عبس وفزارة، ولولا تلك الحرب الطاحنة لما أنشأ زهير قصيدته المعلّقة.

على حين موضوع معلّقة عمرو بن كلثوم يرتبط بحادثة الطبق المشؤومة؛ وذلك لَمَّا التمست هند أمّ عمرو بن هند، ملك الحيرة من ليلى، أمّ عمرو بن كلثوم–وبنت مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس: أن تُناوِلَها الطبق، فأَبَتْ وصاحت: واذُلاَّه! وهي الحادثة التي أفضت إلى قتل ملك الحيرة عمرو بن هند على يد ابن كلثوم.

وكأن هذه المعلّقة، معلّقة ابن كلثوم، بمثابة سجّل لأعمال قبيلة تغلب، وما عانته من أهوال، وما لاقته من طوائل، سواء مع أختها قبيلة بكر، أم مع عمرو بن هند ملك الحيرة، الذي اتّهمته تغلب بالتحيّز لبكر في مسألة الرهائن. وقد كلفت تغلب بهذه القصيدة حتى قال أحد الشعراء يسخر منهم، ويتهكّم بهم:

ألهى بني تَغْلِبٍ عن كلّ مَكْرُمَةٍ قصيدةٌ قالَها عمرو بن كلثوم [٥٩]

بينما ترتبط أحداث معلّقة الحارث بن حلّزة، هي أيضاً، بقبيلة بكر التي ينتمي إليها الحارث، فجاء يردّ فيها على عمرو بن كلثوم التغلبيّ الذي غالى في المكابرة والمنافجة، وبالغ في المنافسة والمنافحة: فجاوز كلّ حدّ، وعدا كلّ طور. ويبدو الحارث بن حلّزة في معلّقته هذه ، على الهدوء البادي، داهيةً ألوى، استطاع أن يدافع عن قبيلته، ويبيّض وجهها، ويسُلَّها من الفتنة كما تسلّ الشعرة من العجين، ويبرّئها من كلّ ما كانت متّهمة به في علاقتها بملك الحيرة في مسألة الرهائن. فحكمة هذا المعلّقاتي لا تتمثّل في سوق الأقوال،

---

[٥٩] المرجع السابق.ص.٣٣

وضرب الأمثال؛ كما جاء ذلك طرفة وزهير، ولكن في الجدال والمساءلة والاحتكام إلى العقل.

وبالجملة أنّ همزيّة الحارث بن حلّزة تدرج في أحداث قبيلته، وتاريخها، وعلاقاتها العامة مع القبائل الأخراة من وجهة، ومع ملك الحيرة من وجهة أخراة: تذوب فيها، وتنطلق منها، لتعود فتنتهي إليها.

وترتبط معلّقة عنترة بحياته، وسيرته، ولونه، ارتباطاً وثيقاً إذ تزعم الرواة أنه تسابّ مع رجل من بني عبس (ويفهم من هذه الرواية أنّ عنترة لم يكن يقول الشعر قبلها، لأنّ ذلك العبسيّ عيّره بسواد لونه، وعبوديّة أمّه، وأنه لم يكن يقول الشعر)، فردّ عليه عنترة في شعره.

فموضوع معلّقة عنترة شديد الشبه بموضوع امرئ القيس الذي كان سجّل في معلّقته بعض سيرته، ومغامراته، وهواه، ولذّاته: ولم يكد يأتي عنترة إلاّ شيئاً من ذلك حين سجّل مواقفه في الحرب، وحسن بلائه في ساح الهيجاء، وإخلاصه في حبّ عبلة، ومحاورته لفرسه، ووصفه لمشاهد الأبطال الذين كان يجند لهم فيتهاوون في ساحة الوغى.

وترتبط حكاية معلّقة عنترة بسيرته وهي الفروسيّة النادرة، والشجاعة الخارقة من وجهة، ومعاناته من مأساة العبوديّة التي ورثها بحكم عبوديّة أمّه زبيبة حيث كان النظام القبليّ لدى أهل الجاهليّة، إذا كان الابن من أَمَتِه استعبده، ولم يُلْحِقْه بنسبه.

ولا شيءَ أجمل للشعر من الدفاع عن الهويّة، وإثبات الذات، والبرهنة على سمّو النفس، ونبل الخلاق، لإقناع الناس بأنّ السواد لا صلة له بالشخصية إذا عَظُمَتْ، وبالنفسْ إذا كرمت، وبالعزيمة إذا كبرت. فكان لا

مناص لعنترة لكي يصبح شخصية مرموقة أن يقول الشعر، ويحبّ فتاة، ويبلي في ساحة الحرب؛ لكي يدافع عن القبيلة التي لولا تدخّله لكانت تعرضت للفناء والعار، كما تزعمه الأخبار.

وأمّا معلّقة طرفة بن العبد فإنها ترتبط، هي أيضاً، بأحداث مَهُولَةٍ[٦٠] حيث لم يكن الفتى يرعوى عن إطلاق لسانه في عمرو بن هند، ملك الحيرة، الذي دبّر له مكيدة خسيسة حين أرسله إلى عامله بالبحرين، ليقتله فقتله. فمعلّقته ترتبط، هي أيضاً، بحكاية مأساة ذاتيّة عاشها الشاعر الفتى. فهي شبيهة، من هذا الوجه، بمعلّقتي امرئ القيس وعنترة.وتبقى معلّقة لبيد التي لا ترتبط بحادثة معيّنة، كما أنه لم يفخر فيها بنفسه، ولا بقبيلته؛ ولكنّ موضوعها لّما ارتبط بوصف البقرة الوحشية، وبالطبيعة، وعلى الجبلّة الأولى، فإنه صار مرتعاً خصيباً لكلّ تحليل أنتروبولوجيّ.

ونلاحظ أنّ ثلاثة من المعلّقاتيين ماتوا مقتولين: وهم امرؤ القيس (الحلّة المسمومة، المشؤومة)، وعنترة الذي قتله، في بعض الروايات الأسد الرهيص، بعد أن بلغ من العمر أرذله، وهو من عبس أيضاَ، وطرفة بن العبد الذي يقال إنه قتله رجل عامّيّ مغمور، ويبدو أنّه كان سيّاف المعلّى بن حنش العبدي. كما أن طرفة نشأ يتيماً (واليتم يشبه العبوديّة... حيث تُوفِّي أبوه وهو لايبرح صبيّاً؛ على حين أنّ امرأ القيس قضى طفولته مشرّداً منبوذاً حيث أنكر أبوه أمره والفتى لا يبرح غضّ الإهاب؛ بينما عاش عنترة طفولة العبد الذليل الذي يرعى الإبل، وينهض بأشقّ الأشغال، ويتجرع، أثناء ذلك، كثيراً من العُقَدِ في نفسه[٦١].

---

[٦٠] المرجع السابق.ص.٣٣

[٦١] المرجع السابق.ص.٣٣

٥. تحليل البحث

أ. معنى الصورة

ومعنى الصورة لغة :تُسْتَعْمَلُ بمعنى النَّوْعِ والصِّفَةِ، وبالفتحِ: شِبْهُ الحِكَّةِ في الرأسِ، حتى يَشْتَهِيَ أن يُفَلَّى[٦٢].

فمن هذا التعريف جربنا البحث عن انواع تصوير المرأة من الأسماء والألقاب في ابيات امرئ القيس وهو في قافية لام ليكون ذالك مثلا في مصدر الفهم عن معاني صورة المرأة في شعره :

ب. المرأة هي آلة مقنع الشهوة

الحياة الجاهلية قد ترشخ عملا فاضحا في الصلاّة بين الرجل والنساء، قد كانت النساء الجاهلية تساهلت في إعطاع حرمتها للرجال كم مرأة كانت التي جامعها امرؤ القيس في شعره الآتي :

فمثلك حُبلى قد طرَقتُ ومرضع   فألَهَيتُها عن ذي تمائم محول
إذ ما بكى من خَلفها انصرفت له   بشقّ وتحتي شقُّها لم يحـــوّل[٦٣]

قصته : قال امرؤ القيس لفاطم بعد ما جاء الى امرأة حبلى التي قد جامعه وكذا ذات مرضع التي كانت لها ابن وهي ان بكي ابنها خلفها ينصرف بشق بدنها والشق الأخر تحت بدن امرئ القيس ثابت تلذذت بمجامعة امرئ القيس.وقال ايضا سمعة للناس عن قصة جماعه مع احد النساء في الشعر الأتي:

---

[٦٢] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت-لبنان، طبعة الثامنة و العشرون."حرف ص"ص. ١٨٦

[٦٣] المرجع السابق.ص.١١٣

فتلك التي هام الفؤاد بحبها   مهفهفة بيضاء درية القبل
ولي ولها في الناس قول وسمعة   ولي ولها في كل ناحية مثل
كأنَّ على أسنانها بعد هجعة   سفرجل أو تفاح في القند و العسل[٦٤]

كيف يقدر امرؤ القيس يعرف شكل قبلها و بالسهل يهجع عدة المرأة، هناك فاطمة، وحبلى، ومرضة، وام الحورث وعدة اخري. فلا يدل ذلك الا ان المرأة تتبوء مبوء مهينا في الإجتماع.

ج. المرأة كالعبد للرجال

لأنها لا تملك قوة ليرد مشئة الرجال وجدنا بعض الشعر التي يصور حال المرأة التي لا يملك الخيار امام زوجتها كما الأتي :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلّل   وان كنت قدأزمعت صرمي فأجمل
وان كنت قد ساءتك مني خليقة   فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي

قال ابن الكلبي [٦٥]: فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر، وهي التي قال لها مرة: لا وأبيك ابنة العامري، التدلل : الإدلال وهو أن تسيء إلى من يشق بك ، أزعمت : عزمت وأجمعت الرأي، صرمي : هجري، فأجملي، أحسن صحبتي ودعي هذا العزم. كان عادة الجاهلي من علامة الطلاق ان يقول سلي ثيابي من ثيابك والثياب قد يكون بمعنى القلب[٦٦]

---

[٦٤] المرجع السابق.ص.١٤٧
[٦٥] المرجع السابق.ص.١١٣
[٦٦] المرجع السابق. ص.١١٣

د. المرأة كالحيوان في جهلها

عبارتها المرأة كالحيوان لأن حرمته قد تباع بل قد تؤخذ مجانا مثل حرمة العذاري التي تباع بثمن الناقة في شاعر الأتية :

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي   فيا عحبا من رحلها المتحمـــل
وياعجبا من حلها بعد رحلها   ويا عجبا للجازر المتبـــــــذل
فظل العذارى يرتمين بلحـــــمها   وشحم كهدّاب الدمقس المفتـــل[٦٧]

كان امرؤ القيس مولعا بابنة عم له يقال لها عنيزة[٦٨] :، أو فاطمة ، وكان شديد الشغف بها ومحاولة السكون اليها ، فبينما هو جالس مرت به فتيات وفيهن ابنة عمه يردن غدير الماء، فتبعهن متخفيا ، وفلما تجردن ودخلن الغدير، وثب على ثيابهن فأخذها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج كما هي فتأخذه بيدها. فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار. فلما خشين فوات الوقت خرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية فلبستها ، تتابعن على ذلك ، و لم يبق منهن إلا ابنة عمه، فناشدته الله ان يطرح اليها ثيابها فقال : لا والله أوتخرجي – فخرجت - فنظر اليها مقبلة ومدبرة ووضع لها ثيابها ناحية فألبستها ثم أقبلن عليه فقلن : فضحتنا وحبستنا وأجعتنا ، فقال : فان نحرت لكن ناقتي أتأكلن منها : قلن : نعم . فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجع الخدم الحطب واججوا نارا عظيمة فجعل يقطع من أطايبها ويرمي بها الجمر وهن يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معه ويغنيهن وينبذ للخدم من هذا الكباب حتى شبعوا

---

[٦٧] امرؤ القيس، دوان امرؤالقيس، ضبطه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ٢٠٠٢م ص.١١٢

[٦٨] المرجع السابق.التعليق على الشعر. ص.٣٢

جميعا. ولما راى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفسته ، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته وبقيت ابنة عنه لم تحمل شيئا فحملته على غارب بعيرها ، فكان يدخل رأسه في خدرها ويقبلها فاذا امتنعت عليه أمال هودجها فتقول :

ويوم دخلت الخدر خدر عُنَيْزَةُ   فقالت لك الويلات إنك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا   عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل[٦٩]

انه لا نعتقد ان في الجاهلية كل من النساء فاجرة كماصوره امرئ القيس لكن من كثرة شعر المجون والغزال تكتفي على صحة هذا الظن.

٥. المرأة كالمتاع في جمالة الخلق

فانظر كيف كانت امرؤ القيس قد يملأ ذهنه باوصاف النساء من شكل بدنها حتى انه يوصف البقر بانواع شكل المرأة كما في الشعر الأتي :

فعن لنا سرب كأن نعاجه   عذارى دوار في ملاء مذيّل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه   بجيد معم في العشيرة مخول
فألحقنا بالهاديات ودونه   جواحرها في صرة لم تزيّل[٧٠]

عن : عرض . السرب: قطيع البقر. النعاج : البقر الورحشي. عذارى دوار : أبكار مترهبات يدرن حول صنم . الملأ المذيل : الثياب الطوية الذيل: أدبرن : يعني أن النعاج انصرفن مترفات كالجزع : كالخرز ، المفصل بينه ببياض وسواد : الجيد : العنق : معم مخول. منتسب إلى كرام الأعمام

---

[٦٩] المرجع السابق.ص.١١٢

[٧٠] المرجع السابق. ص.١٢٠

والأخوال.الهدايات : طلائع الوحوش، جواحرها : المتخلفات منها في صرة: في غبرة وذلك لشدة جريه وسرعة عدوه . لم تزيل : لم تتفرق

وكذا في الشعر الأخر صور امرؤ القيس ان لكل مكان خصائص المتفاضل في المرأة من اللذة و شكل الوجه ونعيم بدانها مثل ان المرأة كندة سوداء الجلد وتخالف لون الجلد سخص من البصرة الأبياض كذالك شكل اجسامه. ومما صوره امرؤ القيس في شعره هو خصائص جسمية من كل بلدان العرب :

وشنصِلْ وشنصِلْ ثمّ شنصِلْ عَشَنْصِلْ   على حاجبــي سلمى يزينُ مع المَقَلْ
حِجازيّةُ العينين مكِيَّــة الحشـــا   عراقيـــّة الأطراف روميّة الكفل
تهامية الأبدان عبسية اللّمى   خزاعيّة الأسنان دريّـــة القــــبل
وقلت لها أيّ القبائل تنسبـــي   لعلِّى بين الناس في الشعر كي أسل
فقالت أنا كِنديّـــة عربيــــّـةٌ   فقالت لها حاشا وكلاّ وهل وبل[٧١]

اللمى : حمرة في الشفاه مع ميل الى السواد

وفي الشعر الآخر امرؤ القيس يصور نساءه :

من ذكر ليلى وأين ليلى   وخير ما رميت مايُنالَ
قد أقطع الأرض وهي قفر   وصاحبي بازل شملال
ناعمة نائم أبجلـــــها   كأنّ حاركها أثال
كأنّها مفرد شبـــــوب   تلفّـــه الريح والظّـــلال
كأنها عنـــــز بطن واد   تعدو وقد أفرد الغزال[٧٢]

ليلى : امرأة ، لعلها كانت من صواحبات امرئ القيس. ويقول : إن خير

---

[٧١] المرجع السابق.ص.١٤٩
[٧٢] المرجع السابق.ص.١٤٢

الآمال ما تبلغ اليه.بازل شملال : ناقة تامة الخلق قوية الأسر معودة عل السير. أبجلها، الأبجل : عرق غليظ في الرجل، حاركها : أعلى الكاهل منها اي اعلى الظهر، أثال : اسم حصن.مفرد شبوب: يريد به ثور من الوحش، رام الوثوب، وتلفه : تغمره.عنــز : غزالة ، تعدو : تشب في عدرها.

المرأة التي صورها امرؤ القيس ببازل شملال اي ناقة تامة الخلق قوية الأسر معودة على السير لكن ناعمة في الركوب، و أبجلها عرقها مستتر ولو كان كذالك قويا. وكذالك صورة الليلى عنده كمفرد شعوب اي ثور وعنــز او الغزال.

و. المرأة كالشيطان

كانت بكثرة الأموال وتبرجها بزينتها كالشيطان الذي يوسوس العابد والصائم لسيطرة العادة المهينة و الجماع الحرام، قال امرؤ القيس فيها :

تعــــــلّق قلبي طفلة عربيـــــّة تنعم في الديباج والحلي والحلل
لها مقلة أو أنها نظرت بهـــــــا الى راهب قد صام لله وابتهل
لأصبح مفتونا معنّ بــحبـــــها كأنّ لم يصم لله يوما و لم يُصَلْ [٧٣]

ان هذه ابيات الشعر تعبر بأن جمال وجهها مع تبرج الحلي والديباج تستعمل ليزل عيون الأغنياء و تأخذ فلوصه.

وفي بعض النص الآخر التي يقص على المرأة الغنية تبحث المقنع لشعوتها :

يا ربّ غانية لهوت بهـــــا ومشيت متئدا على رسلي
لا أستقيد لمن دعا لصبـــــا قسرا ولا أصطاد بالختل

الغانية : الفتاة الحسناء المستغنية بجمالها ومحاسنها عن الحلي والزينة. متئدا : متمهلا غير متعجل. على رسلي مهلي.لاأستقيد : لا أنقاد ولا أجيب.لمن دعا

---

[٧٣] المرجع السابق.ص.١٤٧

لصبا، لمن حث على لهو، قسرا : قهرا، ولا أمكن أحد من اصطيادي بالختل. بالخداع والاحتيال.

الباب الرابع

١. خلاصة البحث

فمن عرض البيانات الماضية فلاحصنا البحث عن المرأة الجاهلية هذا على معنيين :

اولا : المرأة في عصر الجاهلي كانت يطلبها للفراش لا للعِشْرة كالأثاث في البيت يستعمل احيانا ويترك احيانا حسب حاجة الرجال، وقد تباع الرجال وتوزع وتهدى كالسلعة ودال عليه وجود انواع المناكحات المستعملة في المجتمع العرب الجاهلية و عادة تبادل الزوجة التي حدث في بعض قبائل العرب الجاهلي مثل ما وجدنا ذلك في دائرة افريقا وتيبات وهاوي و في فرس

ثانيا : المرأة قاله امرؤ القيس في شعره بانها آلة مقنع الشهوة وكالعبد للرجال وكالحيوان في جهلها و كالمتاع في جمالة الخلق اخرا المرأة كالشيطان لأن جمالها قد تستعمل ليفتن شهوة الرجال.

٢. الإقراحات :

في الإختتام اعترف الباحث بتقصيره وأن هذا البحث لن يخلو عن الخطاء والنقصان، وما صدرنا الا نقطة صغيرة من معالم الرحمن فلله الصواب والجواب الحق. فتح الباحث باب النقد الإيجابي لمن يريد التصحيح على الخطاء و النقصان من البينات و الإستنباط غير الدقيق فيه. واخيرا ارجو الله ان ينفع بها لنا ولسائر القراء جميعا. امين

المراجع

أ- المراجع العربية

أحمد حسن الزيات. *تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا*. دون السنة. دار المعرفة: بيروت–لبنان.

أحمد الإسكندري و مصطفى عناني، *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه*. دار المعارف–بمصر ١٩١٦م. الطبعة الثامنة عشرة

أدونيس، *الثابت والمتحوِّل بحث في الإبداع و الإتباع عند العرب*. ٢٠٠٢م دار الساقي، بيروت لبنان، الجزء الأوّل

أمين علي السيد، *في علمي العروض والقافية*. ١٩٩٨م. دارالمعارف، بيروت– لبنان

امرؤ القيس، *دوان امرؤالقيس*. ضبطه مصطفى عبد الشافي، ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان

جابر عصفر، *مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي*. دون السنة ، مؤسسة فرح للصحافة والثقافة، بيروت– لبنان

حسن مصطفى سحلول، *نظريات (القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها)*. ٢٠٠١م مكتبة اتحاد الكتاب العربي ، دمشق

صاحب خليل ابراهيم، *الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام*. ٢٠٠٠م اتحاد الكتاب العرب، دمسق

طه حسين، *في الأدب الجاهلي*. ١٩٩٥م ، دار المعالرف، مصر

عبد الملك مرتاض ، *السبع المعلقات (مقاربة سيميائية انتربولوجية لنصوصها)*، ١٩٩٨م ، اتحاد الكتاب العرب ، دمسق

فاطمة تجور، *المرأة في* شعر الأموي، ١٩٩٩ م، اتحاد الكتاب العرب، دمسق

محمد الدمنهري، *شرح المختصر الشافي على متن الكافي*، ١٩٩٩ م، مكتبة الحرمين سورابايا

المنجد في اللغة والأعلام، ١٩٩٨م، دار المشرق، بيروت-لبنان، طبعة الثامنة و العشرون

نجيب محمد البهبيتي، *تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري*، ١٩٩٧ م، دار الفكر، بيروت -لبنان

ب- المراجع الأجنبية :

Arif Rokhman, Muhammad dkk, *Sastra Interdisipliner*. ٢٠٠٣ Penerbit Qolam, Jogjakarta

Arikunto, Suharsimi, Prof. Dr. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, ٢٠٠٢, PT.Rineka Cipta, Jakarta

Bunyamin, Bachrum, *Sastra Arab Jahili*,٢٠٠٥, Adab Press, IAIN Sunan Kalijogo Jogjakarta

Djajanegara, Soenarjati, *Kritik Sastra Feminis* ,٢٠٠٣ PT Gramedia Pustaka Utama, Jakarta

Eagleton,Terry ,*Teori Sastra*, Sept.٢٠٠٦ ,Jalasutra, Jogjakarta

Muhammad, Husein, K.H..*Fiqh Perempuan*. LkiS Jogjakarta.٢٠٠٧ Cet.IV

Moloeng, Lexy, *Metode Penelitien Kualitatif*, ٢٠٠٢, Remaja Rosyda Karja, Bandung

Sahlan Mohd. Saman, *Novel dalam Kesusastraan Malaysia, Indonesia,dan filipina,suatu perbandingan*, Juni ٢٠٠١, Gaya Media Pratama:Jakarta cet. Ke-١

Www.Indospiritual.Com. Berbagai Jenis Perkawinan Masa Jahiliyah, Minggu١٣ Desember ٢٠٠٧

www.ichsanmufti.wordpress.com/٢٠٠٦/١٢/٠٤/*sejarah -perkembangan-sastra-arab-bag* ١/